

الصين الشاشة

نادر فودة

## الإهداء

إلى أخي وداعمي  
ما زلت أذت سندِي وعلّمَني  
ربما باعدتنا الأماكن قليلاً  
لكن القلوب تظل قريبة طويلاً  
إلى المهندس / طارق إسماعيل  
أهديك هذا العمل أيضاً  
ومما زلت أدين لك بالفضل  
دمت سيدِي قائداً وعلّمَما وأخا غالباً

أحمد يونس

## الفصل الأول

### دوماً هناك سبب لها للرجوع!

كتير جداً الواحد منا بيتحط في مواقف لا دخل له بها  
يعني لا طلبها ولا سعي لها!

ده حتى ممكن يتحط في مواقف هو مش فاهمها ولا مستوعبها  
وده أقدر أقول أنه مش كتير بيحصل معايا لأن:

دائماً أنا الشخص اللي بيدور على المشاكل ووجع الدماغ  
أنا الشخص الباحث عن المتاعب

أنا الشخص اللي غاوي وجع دماغ

أنا الشخص اللي بفتح أبواب جهنم على نفسي

بفتحها وأنا فرحان ومبسوط

بل وفخور كمان !!

### العنٰن الثالثة

أنا الشخص اللي مبيستمتعش بحياته وغير دقات قلبه، صوتها  
أشبه بطبول الموت  
اتعودت على كده!

بقا في بيني وبين النوعية دي من الحياة وفاق ووئام  
لكن!! مش كل مرة تسلم الجرة  
مش كل مرة الباب إللي هيتفتح هنعرف ننفله  
ومش كل مرة أنا إللي هفتتحه وانا فخور أوي ومبسوط  
زي المرة دي بالظبط  
لأن:

أنا (نادر فوده)  
الصحفي بجريدة (عمق الحدث)  
باب ما وراء الطبيعة  
الصحفي الذي إذا طال غيابه  
عاد بما يستحق أن يعود من أجله  
من مدة ليست بعيدة، أعز أصدقاء الطفولة (هاني) سافر  
الإمارات العربية

وكنت في حزن كبير بسبب سفره إلا أنني تعلمت حاجة كنت متآخر عنها، الحاجة دي هي تطبيقات المكالمات من نوعية: Viber ولاين، وأصبح بعد المسافات غير موجود بالمرة وبقينا يمكن بتكلم في التليفون أكثر ما كنا بتكلم زمان.. أحكي له عن شغلي في الصحافة، وهو يحكى لي عن شغله في الهندسة ..

لحد ما للأسف موبايلي المتهالك باظ بعد ما اشتكتاني وعاني الأمرين معايا وأنا لا أبالي لشكواه.

بعدها بكم يوم كلمت (هاني) من سترايل قريب من بيتي وقلت له إن التليفون مات ومش هعرف أتواصل معاه على التطبيقات سالفه الذكر، فقالي أدخل على النت يا (نادر) من الكمبيوتر عادي ونرغى على الفيسبوك إللي انت عامله وما بتبعصش حتى عليه...  
تاني يوم فعلاً دخلت على الفيسبوك إللي انا هاجر بقالي زمن،  
يا دوب بدخل على الفنان بيديح على استحياء أقرأ رسائل القراء...  
اتصلت بـ(هاني) على الفيسبوك ورغينا كعادتنا وقالي هبعث لك تليفون من هنا من دبي أحسن وأرخص من اللي هتجييه من عندك، الأجهزة هنا مضمونه أكثر، واحنا بتكلم لقيت حد

### العين الثالثة

عمال يبعث لي رسائل متكررة من مستخدم اسمه (زهرة اللوتس السوداء)!

كان مش بيكتب غير:

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

من كتر إلحاشه استأذنت من (هاني) قلت له: ثوانى يا (هاني)  
في حد عمال يبعث لي.

وفتحت الرسالة وردت:

## الفصل الثاني

# زهرة اللوتس السوداء

- أيوه أنا (نادر) يا فنديم  
- أنا بحاول أتواصل معاك من زمان.
- تمام يا فنديم.
- انت فاضي نتكلم شويه؟
- اتفضل أو اتفضلي، أنا مش عارف أنت إيه واسمك إيه!
- أنا بنت، بس أفضل ما أقولش اسمي، خليها (زهرة اللوتس السوداء).
- تمام يا (زهرة اللوتس).
- أنا عندي مشكلة ومحاجة مساعدتك.
- اتفضلي.
- والدي ووالدتي منفصلين ومن وقتها وأنا عايشة في اكتتاب شديد.

نادر مقاطعاً: لا هو حضرتك واضح أنك فهمتني غلط، أنا مش  
صحفى في باب المشاكل الأسرية!  
- عارفة عارفة، إديني بس فرصه أكمل.  
- افضلاني.

- بابا لما طلق ماما طلقها بسبب أنه عاوز يتجوز عليها زميلته  
في الشغل، وكان مش ناوي يعرفها ويتجاوز في السر ولا يطلق  
ولا غيره، لكن للأسف ماما عرفت وراح لهم الشغل ضربتها  
وفضحتهم الاثنين، فبابا جابها وجه البيت وقال لها اعملني حسابك  
هتجوزها وهطلقك اتنى لما يجيلى مزاج! وطبعاً حضرتك متخل  
الحياة بقت عاملة ازاى.

نادر: متخل فعلاً شكل الحياة، بس مش عارف متخل انا دورى  
إيه!

(زهرة اللوتس) غير مكتوبة لردى:

- من وقتها ماما فضلت تشواف أي وسيلة تنتقم بها من بابا، وأي  
طريقه تخرب فيها الجوازة وتعكشن عليه حياته والخلافات بينهم  
بقت حرفياً ما بتتفش وانا وسطهم وممش عارفه اعمل إيه معاهם  
ال الاثنين ..

لحد ما في يوم كانت (حكمت) جارتنا عندنا وماما فضلت  
تعيط وانفجرت في الصراخ وهي بتحكى لها عن الزوج الخائن

اللي مطمرش فيه عشرة السنين دي كلها وبيجري ورا واحده  
بنت.....

(حكمت) قالت لها: اجمدي كده ومتضايقيش نفسك، أنا  
هوديكي للشيخ (جبران العربي) هيرجهولك زي الـ  
بالمناسبة يا أستاذ (نادر) أنا مش صغيرة على فكرة، أنا عندي  
(21) سنة، يعني فاهمة تماماً اللي ناويين يعملوه، فقلت لاما: ده  
حرام يا ماما.

قالت لي: اخرسي خالص وإللي هو عامله فينا ده مش حرام!  
من تاني يوم بدأت ماما تخرج كل يوم وتغيب بالساعات وبابا  
يغيب كمان كتير برا بيسعد لزواجه الجديد ويتحسس جداً في  
معاملته معايا ويحاول يفهمني إن ده من حقه دون ما يخوض في  
عيوب ماما اللي انا عارفاهما وحفظاهما عن ظهر قلب لكنني شافية ان  
ده ما يديلوش الحق انه بردو يتجوز عليها وإلا كان كل واحد شاف  
عيوب في مراته يتجوز عليها في شهر العسل!  
ماما كانت بترجع دايحة وتعبانة وتنام ولما أسألهما: في إيه؟  
ماتردش.

إللي أنا كنت فاكراه إن ماما كانت بتروح لـ (جبران العربي)  
ده مع (حكمت) جارتنا لكنني اكتشفت إن ماما بتقعد كل المدة دي  
عند جارتنا (حكمت)..

يعني حاجة من اتنين، يا رغبي سبات ونميمة وتحريض من (حكمت) لماما بما أنها مطلقة وأكيد يعني عاوزة تضم ماما للفريق أو (جبران) ده بيعمل جلساته دي عند (حكمت) في البيت وماما عندها!

في مرة كنت قاعدة بتتكلم في موبايلى، ماما دخلت عليا بعلبة شوكولاتة من إللي بحبها وكعادتي قلت لها: دي رشوة أكيد يا فطروووم.

ضحكت وقالت لي: عاوزة أتعلم النت.

استغربت جداً من الطلب ده!

قلت لها: ده انتي يا ماما ما بتقوليش عليه غير الزفت الزفت..

قومي من على الزفت

بطلي الزفت

الزفت ده هو اللي هيضيعك!

قالت لي: لأصل أنا لمارحت عند (حكمت) لاقيتها فاتحة طريقة عمل (المبككة) وبتعملها لولاد اخوها.

زهرة اللوتون: طريقة عمل مين؟

- (المبككة) دي أكلة ليبي أكلتها عندها وحلوة أوي ولازم ادوقهالك.

بصيٰت لها بخبت وقلت لها: ماشي يا بطوووس، بس مش  
عاوزاه لسبب تاني؟!

ماما اتلخبطت وقالت لي: هيكون سبب تاني إيه يعني؟  
زهرة اللوتس: يعني مثلاً تشوفي حاجات وحركات ومسكات  
نرجع بها الجدع.

ماما وشها احمر من الكسوف وقالت لي: عيب يا بت انت.  
قلت لها: أومال لو قلت لك التقيلة..  
ووشوشتها...

قالت: يانهارك اسود، انتي عرفتي الحاجات دي من الزفت ده؟  
قلت لها: يادى النيلة، رجعنا للزفت تاني، خلاص خلاص أنا  
هعلمك ماشي بس خايفه عليكي من الانحراف يا بطروس.

ماما: لأ يا أختي علميني بس وعرفيني اكتر عنه.  
زهرة اللوتس السوداء: أنا قلت في انحراف جاي، محدش  
مصدقني.

ماما: ده حتى (حكمت) هتنزلي تطبيق مهم.  
زهرة اللوتس: تطبيق إيه ده يا فالحة؟ اعترفي.  
ماما: ده تطبيق عن إزايا الواحدة شكلها يرجع صغير بمنتجات  
طبيعية.

أنا: دخلنا في جو (فتكات) من بدري.

وضحكت..

ماما: (فتكات) مين يا بت انتي؟

أنا: لاً متقلقيش، كله يبعدي على (فتكات) يا فتوكة يا مستجدة.

وبدأت يا (نادر) تعليم ماما النت !!

بدأت تعليم ماما اللي عاوزة تعرفه عن النت وكانت نوعية أسئلة

ماما منصبة في كذا نقطة..

1 - عاوزة محدث يخترق حساباتي أو يعرف انا بعمل إيه.

2 - عاوزة باقات نت كثيرة أو يوي.....

ماما كان استهلاكها للنت مش منطقى فعلًا.

خلال أسبوع ماما كانت حرفياً اتعلمت كل اللي عاوزاه !

بس على عكس كل الأمهات المستجدات على النت، اقترحت

عليها أعمل لها حساب على فيسبوك، قالت لي: لاً مش عاوزة.

بقت لما تبعد في البيت، تشغل يوتوب عن أكلات وتعملها هنا،

بابا نفسه لاحظ أن فيه أكلات اختفت من منيو البيت من نوعية

(صينية البطاطس والبسلة والبامية والسبانخ) وأضيف للمنيو

أكلات مكناش بناكلها غير في المطاعم والكافيهات وإللي ماما

زمان بالنسبة لها ده مكناش اسمه أكل، ده اسمه وجع بطん !

يعني مثلًا ماما بقت محترفة (كوردون بلو - نجرسکوا - بيكتانا

بالماشروع)

أي نعم هي عكت شوية يا (نادر) بس خلال شهر فعلاً بقت  
شاطرة بجد.

نادر: أنا لحد دلو قتي بسمع قصة من محكمة الأسرة يا (زهرة)  
على طبق اليوم على كيف تعيدين زوجك! ممكن نختصر عشان أنا  
فعلاً تعبان وعاوز أنام.

زهرة اللوتس: حاضر.. حاضر، كل إللي حكيتهولك ده مهم  
صدقني، زيارات ماما لـ (حكمت) جارتنا زادت، ولما قلت لها  
من باب الملاحظة بس، زعقت لي واضا يقت جدًا مني، فسكت  
وبطلت اعلق...

## الفصل الثالث

# هذا ما جنته أمري!

وفي ليلة صحيت على صرخة

قمت نطيت من على السرير وجريت على أوضة ماما، لاقيتها ناية عادي، رجعت سمعت صوت واحدة بتضحك، والصوت كان جاي من الصالة، فخرجت برا اتسحب بالراحة للصالاة، لاقيت أعجب منظر شوفته في حياتي :

- ماما اللي لسه شايهاها ف الأوضة لقيتها في الصالة بس كانت واقفة جوا طبق بلاستيك كبير بتاع الغسيل !!

الطبق مليان دم وماما ماسكة شفشق وبتعمي من الدم اللي واقفه فيه و بتصب منه على راسها كأنها بتستحمى به ! هدو منها كانت غرقانة دم وشعرها كله أبيض ! أنا حرفياً اتكهربت من المشهد ده وفضلت متخلصبة في مكانى !

ماما وطت جابت من على الأرض من جنب الطبق تلات  
قمصان بتوع بابا وحطتهم في طبق الغسيل المليان بالدم وغضتهم  
وداست عليهم برجلها زي مشهد الغسيل بتاع زمان وقالت:

بحكم الدم وليس بالرباط المقدس

بحكم الجن وليس بشرع السماء

بحكم قوى الظلام وليس قوى النور

بحكم إيليس وليس بحكم الإله

أنفذ شروط المحفل الثالث وأحصل على ما أريد

لما قالت آخر جمله دي، الدم إللي كانت واقفة فيه فضل يفور  
يفور! وما ماما عمالة تضحك زي المجانين، الدم من كتر فورانه خرج  
برا الطبق ونزل على الأرض وبدأ يسيل وينتشر بسرعة كأنه سيل،  
وهو سايل على الأرض خرج من الطبق البلاستيك فيران! أيوه  
فيران سودا وغامقه جداً بتخرج بسرعة من الطبق وعمالة تجري في  
كل حته، أعدادهم كانت رهيبة! شكلهم مكنش معرف لأ! شكلهم  
مخيف مخيف وكأنهم وحوش صغيره بتنتشر في أرجاء الصالة،  
أعدادهم بالمئات، كانوا عمالين يجروا تحت الكراسي والكتب  
ويستخبوا الحد ما كلهم اختفوا، وعيونهم لامعة ظاهرة من الضلعة

اللي تحت الكراسي! أما ماما فكانت واقفة زي الصنم... رافعة  
راسها لفوق بتبعص على السقف وعمالة تكرر كلمة واحدة:

المكافأة

المكافأة

المكافأة

بصيت مكان ما هي بتبعص لقيت في شرخ أسود في السقف  
صغير جدًا بس بيزيـد ويـيـحـرـك ويـجـري في السـقـفـ كلـهـ بـسـرـعـةـ  
جنـوـنـيـةـ!ـ وـيـدـأـ يـزـيدـ وـيـزـيدـ وـيـزـيدـ..

وقع جـزـءـ من دـهـانـ وـبـيـاضـ السـقـفـ عـلـىـ الـأـرـضـ،ـ بـعـدـهاـ جـزـءـ  
تـانـيـ وـتـالـتـ وـرـاـبـعـ،ـ كـدـهـ السـقـفـ هـيـطـرـيقـ عـلـىـ دـمـاغـ مـامـاـ!ـ وـلـاـ أـصـلـاـ  
ديـ مشـ مـامـاـ،ـ وـمـامـاـ اللـيـ سـايـاهـاـ نـايـمـهـ جـوـاـ؟ـ؟ـ!

أـناـ وـقـفتـ مشـ عـارـفـهـ أـعـمـلـ إـيـهـ!ـ وـلـاـ حـتـىـ عـارـفـهـ أـفـكـرـ  
وـحـصـلـ المـتـوـقـعـ؛ـ السـقـفـ انـهـارـ كـلـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ حـوـالـيـنـ مـامـاـ  
وـمـوـقـعـشـ حـاجـةـ عـلـيـهـاـ نـهـائـيـ،ـ بـسـ مشـ الشـرـخـ السـبـبـ!

الـسـبـبـ إـلـيـ نـزـلـ مـنـ السـقـفـ،ـ كـائـنـ ضـخـمـ مـخـيـفـ لـهـ عـينـ وـاحـدةـ  
لـابـسـ لـبـسـ عـاـمـلـ زـيـ بـتـوـعـ زـمـانـ وـعـيـنـهـ الـوحـيـدـهـ دـيـ حـمـراـ تـامـاـ،ـ  
نـزـلـ وـوـقـفـ قـدـامـ مـامـاـ،ـ أـمـيـ نـزـلتـ رـاسـهـاـ وـبـصـتـ لـهـ بـفـرـحةـ مشـ

مفهومة! لف حواليها ولفت معاه وهي واقفة في الطبق اللي اتحول  
الدم اللي فيه لسائل اسود!

وقف بثبات قدامها ورفع إيده وحطها على دماغ ماما، فضلت  
ترعش ترعش ويخرج من بوتها رغوة بيضا كتيرة جداً  
نزلت على جسمها كله، رغوة كتير ومعها عينين ماما اتحولت  
لنفس لون عينه الحمرا، وفجأة ظهر له جناحين فردهم وطبقهم  
على ماما لدرجة أنها اختفت جواه، وارتفع بها عن الأرض، مكاشش  
باين غير رجلها إللي بتترعش بسرعة، وطار لفوق وخدتها معاه!  
بعد ذهول لثواني اتحركت وبصيت على السقف لقيت السماء  
وسواد الليل الحالك!

حالة من الخرس متملكانى، مش عارفة ده إيه وإزاي فيلم  
الربع ده حصل قدامي!

لحد ما فوقت على صوت ماما بتقولي:

- إيه إللي موقفك كده؟!

اتلفت ورايا ما لقتش ماما، لقيت الكائن صاحب العين الواحدة  
بيبص لي بابتسامة مخيفة! وقعت من طولي لما شوفته.

معرفش فضلت أديه فاقدة الوعي، لكن لما فوق لقيتني  
نایمة على الكتبة في الصالة وما ما بتخبطني على وشي عشان أفق  
وبتقولي:

- انت بتخرفي وانت نایمة؟

فوق بصيت لها بربع وقامت نطيت من على الكتبة، ووقفت  
وفضلت أبص حواليا وأنا بحاول أترجم إللي حصل ده، كان حلم  
ولا علم ولا إيه بالضبط!

السقف السليم!

مفيش طبق!

مفيش فيران!

مفيش دم!

مفيش وحوش!

مفيش أي حاجة من اللي حصلت!

من نظرات ماما ومن الصالة الفاضية إللي مفيهاش أثر لأي  
حاجة، قررت أسكطت لحد ما أفهم إيه إللي حصل بالضبط.

معايا يا أستاذ (نادر) أستاذ نادر؟ حضرتك معايا؟

نادر: أيوه أيوه معاكي.. كملني...

زهرة اللوتس: كنت متأكدة إن (جبران) ده كده ساحر وهو إللي سلط الجن ده يجي البيت ويعمل إللي عمله! بس بردہ مفيش في إيدى أي دليل ملموس! تاني يوم ماما مخرجت من أوپتها بعد الظهر، و كنت كل ما أخطب عليها تقولي حاضر وسامعاها بتعطي شويه وشويه بتضحك وما بتفتحش الباب لحد ما خرجت وكانت لابسة عباية سودا وصابعة شعرها ولفاه بإيشارب، ودخلت الحمام وقالت لي: أنا هغسل الصبغة وهطلع نفتر سوا.

بعد ما دخلت الحمام بربع ساعة كاملة، سمعتها بتضحك جدًا و بتقول: الليلة أنا نفذت والليلة المكافأة.

لما ماما خرجت كانت الصدمة؛ ماما شعرها كله كان أبيض !! نفس الشكل إللي شوفتها به في الصالة إمبراح بالضبط، غصب عنى زعقت وقلت لها:

- إيه ده يا ماما إللي عملتيه في نفسك ده؟!

ردت عليا بمنتهى البرود:

- معلش فترة مؤقتة وهرجع أصيبحه بعد كده وأرجعه أسود ولا أصفر أو حتى أحمر.

زهرة اللوتس: طب ليه كل ده؟

- من غير ليه.



## الفصل الرابعة

### هذا ما جناه أبي

بابا لما رجع دبوا خناقه لرب السما مع بعض بسبب لون شعر  
ماما وقالها: هو انتي ناقصة ما إنتي عجزتي خلقة خلاص!  
الجملة دي كانت مستفزة لماما جداً وزادت غضبها فصرخت  
فيه:

- أنت مش عاوز تتجوز، ملكش دعوة بيا تاني.  
قالها: طول ما أنتي على ذمتي ليَا دعوة بمنظرك ده.  
وعلى كلّ فعلًا أنا خلاص مش هيكون ليَا دعوة بيكي، بكرة  
الطلاق هيتم.  
صرخت فيه: مش هتلحق بكرة أنا برد़ه هاخد مكافأةي.  
بابا خرج متترفِز جداً وساب البيت وماما خرجت بعده وغالبًا  
راحٌت له (حكمت).

بعدها بعشر دقائق سمعت صوت زي ذبذبات منتظمة وحادة  
جداً جاية من أوضتها، دخلت لقيت موبايلها على الكومودينو هو  
إلي بيعمل الذبذبات دي ...

مش صوت الاهتزاز بتاع التليفون، لأن.. ولا رناته المعتادة، ده  
صوت عميق جداً يخليلك عاوز تقف تسمعه ....

مش عارفة أوصف لك، بس هو صوت منتظم أشبه بال WAVات،  
تحس إنه صوت مجسم يحاوطك من كل الاتجاهات، صوت  
خلاني وقفت متخشبة وكأنه بيخاطب عقلي، اتحركت ناحية  
التليفون في هدوء، لقيت شاشة التليفون لونها أسود، ومكتوب  
فيها جملة واحدة عمالة تنور مع الذبذبات:

”مكافأتك قيد التنفيذ.“

إيه الجملة دي وده اتصال ولا إيه؟

مع تكرار ظهور الجملة، أنا سحبت الشاشة شمال كأنها مكالمة،  
فلاقيت قدامي رموز كثيرة عبارة عن أرقام وحروف لاتيني وأشكال  
هندسية، عمالة تتحرك بسرعة جداً وبتتجتمع جنب بعضها لحد ما  
كونت شكل نجمة خماسية واترسم وسطها عين، عين مخيفة  
مريبة.. نفس عين الكائن اللي شوفته قبل كده!

بعدها جت صورة لمكان في الضلمة دي، مش صورة ده فيديو  
وكأن حد شاييل كاميرا وماشي بيتجول بها وبتصور، المكان عبارة  
عن حاجة أشبه بحمام التلات والأماكن دي الفيديو وإللي يصور  
نزل على سلام قديمة ووصل لأوضة دخلها وجه عند حيطة معينة  
وقرب وعمل زووم عليها، كانت حيطة من الحجر، ومع الزوم ظهر  
شكل العين، نفس العين من تاني !

واتفتح باب خفي وشوافت حاجة أشبه بجلسه محكمة، الصورة  
كانت مشوشة، ملحقتش أتبين حد فيها غير ماما، بعدها الصورة  
وقفت ورجعت تاني الأرقام والأشكال ظهرت واتكتب تاريخ  
يوم .. إللي هو تحديدًا تاريخ تاني يوم، ورجع الفيديو من جديد،  
بس المرة دي كان بيتجول جوا مكان أنا عارفاه كويس، ده مكان  
شغل بابا، المكتب بتاعه، باب المكتب اتفتح ولاقيت بابا قاعد  
على مكتبه ويشتغل ..

فجأة ساب اللي بيعمله وحط القلم بمتنه الهدوء على  
المكتب قدامه ورفع وشه كأنه بيصل لي، عينيه أبيضت تماماً!  
ورجع بالكرسي لورا وقام وقف وتحرك بهدوء شديد ناحية شباك  
المكتب وفتحه ووقف كأنه بي Flem هو وبدون سابق إنذار نط !!

نط من الدور الـ (13) أنا صرخت من الصدمة، نط والكاميرا  
وراه كأنها نط هي كمان وفضلت تقرب تقرب تقرب من الأرض  
لحد ما وصلت لجثة أبويا إللي كان ساير في دمه وعمال يترعش  
ورووحه خلاص بتخرج ..

- أنا صرخت تاني من المشهد!

بعدها اتكتب جملة على الشاشة وكأنها نهاية فيلم رعب:

”مكافأة المحفل غداً!“

الموبايل بعدها رجع لوضعه الطبيعي وظهرت شبكة المحمول  
عادي جداً وكذا ميسدكول جاين لتليفون ماما من رقم (حكمت)  
في اللحظة دي جرس الباب خبط بهستيريا، حطيت الموبايل  
بسرعة على الكومودينو مكانه وخرجت أشوف مين اللي بي خطط  
زي المجانين، لقيت ماما داخلة ووشها مخطوف وبتقول: استر يا  
رب، استر يا رب.

دخلت تجري على الأوضة وخرجت والموبايل في إيديها  
وشها فرحان جداً، وأنا واقفة مش مدبه أي انطباعات! فقالت لي  
وهي بتجمع بالعايفية:

أصل أصل كنت نسيت المحمول بتاعي .. ده الواحد  
مبقاش يقدر يستغنى .. عن الزفت ده خالص.

ابتسمت لها ابتسامة باهته وقلت لها:

- زفت برد يا ماما؟

ضحكـت وقالـت: خلاص بـقا قـلبك أـيـضـ، بـعد بـكـرة ليـكي منـي  
موباـيل جـديـد منـ الغـالـي إـلـي بشـيء وـشـويـات دـه.

قلـت لها: اـشمـعـنا بـعد بـكـرة؟؟؟

قالـت لي: اـنتـي هـتفـاـصـلـينـي؟ بـكـرة وـرـايـا حـاجـة مـهمـة جـدـًّـ، بـعـدهـا  
هـنـفـضـي أـنـا وـأـنـتـي لـبعـضـ، سـلام بـقا عـشـان مـتأـخـرـش عـلـى طـنـطـكـ  
(حـكمـتـ)!

خرـجـت مـاما وـأـنـا مشـ فـي دـمـاغـي غـير حـاجـة وـاحـدة بـسـ:

بابـا هـيمـوت بـكـرة

وـالـسـبـبـ مـاما

عـملـتـ إـيهـ؟؟؟

سـخـرـتـ عـفـريـتـ!

لـبـسـهـا جـنـ!

(حـكمـتـ) سـحـرـتـ لـهاـ!

(جبران) عمل لها عمل!

إبليس نفسه بيساعدها!

مليش في كل ده ...

إللي ليها فيه ان ماما دبرت مصيبة لبابا وفيها موته بكرة، وأنا لازم

أتحرك فوراً!

- طب هعمل إيه؟

هتصرف إزاي؟

همنعها إزاي؟

مش عارفة! مش عارفة!

بس لازم أمنع ده أنه يحصل.

بابا رجع من الشغل وفضلت مش عارفة أتكلم في إيه! كل إللي

قدرت أعمله إني بالليل عملت نفسي تعبانه جدًا وماما ادتنى دوا،

وبابا كل شويه كان يدخل يطمن عليا، آخر مرة دخل عندي وماما

خرجت، قلت له:

- بابا عاوزاك ماتروحش الشغل بكرة، عاوزه حضرتك تفضل

جنبى.

قالى: معلش بكرة عندي اجتماع مهم هخلصه وهاجي بدري.

وسابني وخرج.

لقيت ماما واقفة عند الباب بتبعض لي بصمة كلها ريبة وقلق مني  
ونمت..

نمت وصحيت تاني يوم على دوشة برا، طلعت لقيت ماما  
لبسة وشكلها خارجة، قلت لها: صباح الخير يا ماما، رايحة فين  
حكمت برد؟

ابتسمت بارتباك وقالت لي:

- لا أنا رايحة المستشفى، أصلهم كلموني من عند بابا في  
الشغل.....

بعد كده كل كلام ماما كان جاي من بعيد وكأن وداني بترفضن  
 تستقبله! ووقدت من طولي، شوفت كوابيس كلها عن موت بابا  
 وفوقتها بصعبية وعرفت كل حاجة..

بابا اتحرر !!

نط من شباك المكتب بتاعه من الدور ال 13 !!  
والعيلة استلمت الجثة من المستشفى وبابا اتدفن خلاص.  
كل ده تم خلال (48) ساعة، كنت فاقدة فيهم الوعي تماماً  
معرفش ازاي !

كل اللي اقدر اقولهولك، ان مسن بعد موت بابا أنا مقاطعة ماما  
وهي غالباً مش فارق معاهما، ما واجهتهاش باللي أعرفه ولا حتى  
قادرة اعمل ده، هقولها إيه !!

علطول يا إما قافلة على نفسها، يا إما عند (حكمت) وماما ما  
فرحتش ولا حاجة زي ما كنت متوقعة، ماما من سيع لأسوأ !

نادر: طيب الوضع إيه دلوقتي ؟

ردت: ولا أي حاجة ! بس ....

نادر: سكتي ليه ؟

قالت: في مرة دخلت أوضة ماما وهي كانت بتاخذ شاور  
وفتحت موبايلها .. فضلت أدور فيه وبسهولة لقيت تطبيق شكله  
غريب جداً أو يكاد يكون هو الوحيد الموجود، ونظرًا لأن ماما لا  
بتعرف تخبي ولا تخفي حاجة شوفته، ضغطت عليه وحاولت أدور  
له على أي سكة أفهم منها ده إيه، كان اسمه **db** طلعت موبايلي  
وفتحت **APP Store** ودخلت الحرفين طلع لي حاجات غريبة ..  
حاجات ملهاش أي علاقة بالتطبيق الأصلي، ورجعت تاني  
لموبايل ماما وفتحت التطبيق، أول ما فتح لقيت الشاشة اسودت،  
وبعدها شوفت صورتي كأنه بيصورني، وكتب تحتها "مرحباً بك

معنا أيها المستخدم الجديد، هل تريد الاستمرار عبر هذا الهاتف  
أم من هاتف جديد؟”

اخترت مستخدم جديد، طلب ادخل الرقم بتعالي، دخلت  
رقمي.. مجرد ما دخلت رقمي لقيت تليفوني بيرن بنفس الرنة  
والذبذبات الغريبة وصوتها كان عالي والتطبيق اتفقل عند ماما..  
بصراحة أنا خفت أرد..

وسبت التليفون وخرجت بسرعة من أوضحة ماما...  
فضلت أضغط على أي زرار عشان يكنسلي مفيش فايدة!  
لقيت مكتوب ”لقد تم ترشيحك لتكون مغامراً جديداً في عالم  
الظلم العميق“

وأنا عماله أحاول أكنسلي بدون فايدة  
ولا حتى بيعمل سايلنت....

فجأة التليفون سكت وكتب على الشاشة:  
لقد انتهت المحاولة الأولى  
يبقى لك أيها المغامر محاولة أخرى، ستصلك بك خلال (15)  
دقيقة من الآن.

وشاشة التليفون اتحولت لستوب واتش وبدأ يعد تنازلي من  
(15 دقيقة)

في اللحظة دي باب الأوضة افتحت ولاقيت ماما داخلة ووشها  
مخطف وبتقولي: الصوت ده كان جاي منين، انطقي؟

قلت لها: صوت إيه يا ماما؟

مفيش أي صوت!

ماما: صوت رنة التليفون... انطقي بقولك.

- يا ماما مفيش حاجة رنت أصلًا.

ماما: حرام عليك ما تكريبيش عليا.

زهرة اللوتس: يا ماما مفيش تليفون رن.

ماما لأنها ردت فيها الروح..

وقالت لي بتوتر: طيب أنا تقريباً بيتهيألي حاجات.

خرجت ماما وسابتني وخلصت الرابع ساعة وبدأ التليفون يرن،  
رميته جوا الدولاب وحطيت عليه المخدة وقفلت عليه الدولاب،  
لحد ما خلص رن، طلعته بعدها من الدولاب، لقيته مكتوب عليه  
”لقد استنفذت جميع المحاولات.. تحلى بالشجاعة، ننتظر  
عودتك أيها المغامر.“

نادر: طيب أنا بردہ عاوز افهم إيه المطلوب.

قاطعني وقالت: أنا عاوزاك تدخل أنت على التطبيق وتفهم  
الحكاية وتقولي؛ هل أمي قتلت أبويا فعلاً؟ وبالمرة تكون انت  
كمان حصلت على تحقيق صحفي ليك...

نادر: وانتي هتستفيدني إيه؟

ردت: زي ما قلت لك عاوزة الحقيقة عاوزه أفهم ...

أنا جبانة ومش قادرة أخوض التجربة دي.

نادر: والمطلوب طبعاً أنك تاخدي رقمي عشان تدخلية

ردت: أيوه.

نادر: للأسف هحبطك لأن تليفوني بايظ.

قالت لي: بسيطة، بكرة هبعت لك تليفوني الثاني مش بستعمله  
على عنوان الجورنال... بس إديني رقمك يا (نادر).

نادر: مش وارحده بالك إنك مزودها شوية.. أنا معنديش مشكلة  
على العموم اعمل ده بس بعد ما نفهم الحكاية هبعتلك التليفون  
تاني.

ردت: تمام... موافقة موافقة رقم كام؟

- أخذت رقمي... وقفلت الحوار معها.

مع (زهرة اللوتس السوداء)!

وكان آخر كلام قالته ليها: أنا إللي إتأكدت منه إن (جبران العربي)  
ده هو إللي عرف (حكمت) وما ما بعدها على التطبيق ده ودخلهم  
فيه، لسبب غير مفهوم وبمقابل غير معلوم.

- سلام.

- سلام.

## الفصل الخامس

### الباحث عن المعرفة

تاني يوم الصبح أول ما دخلت الجورنال استلمت من الأمان  
الجوابات المعتادة، ومعاهم طرد جاي لي من (أرامكس) عبارة  
عن بوكس كرتون مكتوب عليه من برا "يسلم ليد الأستاذ (نادر  
فوده)"

-----  
الراسل:

فتحت البوكس الكرتون لقيت موبايل وجواب..

الموبايل كانت حالته كويسة جدًا والله أهوا ينفعاليومين دول  
لحد ما (هاني) يجيب لي التليفون اللي وعدني به....

فتحت الجواب..

إلى الإنسان الطيب

### العنوان الثالث

إلى من لا أحد لي سواه الآن

إلى ملاذِي الأخير

أرجوك لا تتركني تائهة في ظلمات أفكارِي

أرجوك ساعدني وأخبرني

هل ما حدث حقيقي وأننا موقنة

أم هو زيف من الشياطين وأنا واهمة؟!

زهرة اللوتس السوداء

طلعت الخط بتاعي من المحفظة وحطيته في التليفون، وب مجرد

ما حطيته حرفياً لقيت رقم بيتصل ...

تردلت شويه وبعدها ردت:

نادر: ألو.

----: أيوه أنا (زهرة اللوتس السوداء).

نادر: هو أنا مش هعرف اسمك الحقيقي؟

هي: ممكِن بلاش!

نادر: براحتك تمام.

هي: هو حضرتك كده موافق خلاص؟

نادر: أيوه.

هي: بجد؟ بجد؟ ربنا يخليلك.

هي: ممكن تكون فاضي امتى عشان أخليه يطلبك.

نادر: هو مين ده اللي يطلبني؟

هي: صمت!!

نادر: بقولك مين اللي يطلبني؟

زهرة اللوتس: ما أنا لو أعرف هو مين كنت قلت ويمكن كنت ما  
طلبتتش منك انك تعمل أي حاجة أصلًا!

نادر: طيب بصي أنا بكون في البيت على الساعة (٧ مساءً)  
ممك تكلمي الأول نأكذ على بعض قبلها؟

زهرة اللوتس: حاضر بس يا رب ماما تخرج تروح أي مكان..  
بس على العموم هي أول ما تنشغل عن الموبايل هفتحه وهدخل  
رقمك عاطلول.

نادر: تمام بس بعد (٧ مساءً) يا (زهرة اللوتس السوداء).

زهرة اللوتس: قولي يا (زهرة) أسهل.

### العين الثالثة

نادر: تمام يا (زهرة) ربنا يعمل اللي فيه الخير.

وقفلت معاها....

طلعت ورقة وقلم

وكتبت عنوان رئيسي (زهرة اللوتون السوداء)... وكتبت كل  
اللي حصل والوقت سرقني وسرحت.... يا ترى إيه ممكن تكون  
مغامرتني الجديدة؟

وسرحت تاني في ناس بفتكرهم دائمًا مع كل مجهول بدخله..

أمي وأختي (أمنية)

عاوز أسافر أطمئن عليهم

وعاوز أزور الشيخ (لطفي) واتكلم معااه كتير..

وعاوز أقعد مع عم (محترار) واسمع منه..

وخلالي (صفيحة ومروة)... واعرف الدنيا ووصلت بينها وبين  
كباب) لايه..

فوقت على التليفون بيرن رنة غريبة ملهاش وصف غير فعلاً انها  
بتدخل علطول جواًعماق جوارحي...

الشاشة كانت سوداً ومكتوب عليها جملة لامعة:

تم ترشيحك كي تكون مغامراً جديداً في عالم الظلام العميق.

ترددت شويه

مكنش فيه علامة قبول المكالمة ومفيش حتى رفض، سحبت الشاشة لليمين لأنها مكالمة، سحبت الشاشة شمال كانت سوداء تماماً، وبدأت حروف ورموز كتير تنزل من أعلى الشاشة لأسفلها لأنها مطر، وبعدها ظهرت صورتي، صورة معرفش اتصورتها امتى وفيين

ولقيت اتكتب:

مرحباً بك في محفلنا العظيم.

بيانات المغامر:

نادر فوده....

صحفي ..

عدد الأعداء: واحد..

الاسم: كساب.

المهمة: قتل هذا العدو.

إذا كانت المهمة صحيحة، اضغط رقم (1) ..

### العنوان الثالث

وإذا كان لديك مهمة أخرى، اضغط رقم (2).

بدون تفكير ضغطت رقم (2) ما أنا مش داخل البتاع ده عشان

اصور قتيل!

الشاشة رجعت اسودت تاني وفضلت دقيقة كده، واتكتب:

عليك الآن كتابة هدفك من الدخول لعالم الظلام العميق.

وظهر مربع فاضي وظهرت حروف شاشة الموبايل،

كتبت:

أريد أن أعرف عنكم كل شيء

من أنتم؟

ماذا تفعلون؟

من تتبعون؟

لماذا تقتلون؟

وضغطت (إرسال)

الشاشة اسودت تاني وبدأ يكتب..

”إذاً أنت تبحث عن المعرفة، لك هذا.. نحن نقدر جدًا من  
يحبون أن يعرفونا قبل أن يصبحوا أبناءنا..  
للك ما طلبت.“

الشاشة اتغيرت وبقت عبارة عن عين ظهرت في نص الشاشة،  
وبعدها اختفت واتحولت شاشة الموبايل لشاشة مراقبة شوفت  
فيها واحد قاعد على مكتب متصور من فوق ومن ظهره واللي  
بيصور بيقرب منه بالكاميرا..

الشخص ده كان أنا!!

قومت وقفت وبصيت ورايا بسرعة..

مالقتش أي حد بصيت على الموبايل تاني لقيتني لسه قاعد زي  
ما أنا..

والصورة بقت قريبة مني جدًا..

وأقربت أكثر لحد لما وصلت عند كتفي لقيت إيد سودا زى  
الفحم وأصابعها رفيعة ونحيفة جدًا بتتحرك ناحية كتفي ..  
بدون وعي لقتنى بقول: حاسب.

الصورة بعدت بسرعة عن انعكاسي وأنا قاعد على المكتب، ولما بعدت شوفت المنظر بوضوح أكثر.. كائن ضهره محني، جلدته شبيه بالصدف.. مليان نتوءات وبروزات خارجة من كل ضهره وله ديل طويل بيلف زي التعبان، جسمه لونه مزيج ما بين الأحمر الناري والأسود المتفحّم، له عين واحدة حمراء نارية.

كان انعكاسي قاعد ساكت زي المنوم مغناطيسياً، وجه الكائن ده ومسكني في الصورة بإيديه من كتفي وأنا بردو انعكاسي ساكت تماماً....

ورفع ديله ولفه حوالين الجزء العلوي من جسمي وعصر جسمي، وهنا بدأ انعكاسي يرتجف رجفات ضعيفة... وظهر للકائن جناحين كبار ضمهم على انعكاسي.

لحد ما انعكاسي غالباً فقد الوعي أو مات ورأسه رجعت لورا وبص على السقف وكانت عينه بيضا تماماً وفاتها بوقه على الآخر...

في سرعة الكائن فك جناحيه وديله الملفوف حوالين انعكاسي ودخل ديله بالكامل في بوقي أو بوق صوري في الموبايل، وتوجّل الديل في أحشائي...

وشوفت حاجة زي نبضات مضيئة بتحرك من جسم الكائن..  
وتنزل لديله وتدخل كلها لجسمي من خلال بوقي وبدأ انعكاسي  
يتنفس ويترعش في عنف....

كل ده كان بيحصل في سرعة رهيبة، الكائن البشع ده، الرعشة  
بدأت تنتقل له وسحب ديله من جسمي بسرعة وطار فوق واحتفى  
في ثانية...

أما انعكاسي، رأسه نزلت على المكتب قدامه...

والشاشة ضلمنت...

واتكتب باللون الأحمر ببطء:  
الآن تطرق أول أبواب المعرفة  
جسمك وحواسك مؤهلة للمحفل الأول.

صوت من بعيد

نادر

نادر

نادر

- بصيت وقولت: إيه في إيه؟

- مالك في إيه؟

كان زميل ليافي الشغل.

نادر: مالي إزاي.

وأنا بتكلم حسيت بطعم غريب جدًا في بوقي ..

زميلي: (نادر) انت بوشك بينزف دم!

لا إرادياً حطيت إيدي على بوقي وبصيت عليها لقيت دم كتير  
فعلاً ..

جريت على الحمام غسلت بوقي ورجعت تاني للمكتب ..

لقيت ورقة بخطي مكتوب عليها:

الآن حواسي مؤهلة للمحفل الأول!!!!!!

بصيت على الموبايل لاقيته مفيش فيه أي أثر وشغال عادي لكن  
فيه تطبيق موجود متحمل عليه اسمه db.

## الفصل السادس

### المحفل الأول

أخذت بعضاي وروحت البيت، فتحت الشات وبعت لـ  
(زهرة) كانت مش موجودة أون لاين ...

قامت وغيرت هدومني ووقفت على حوض المطبخ أغسل  
الأطباق والكوبائيات كعادة أي واحد عازب عايش لوحده..  
وبدون مقدمات سمعت دوشة جاي من الصالة وكأن ناس كتير  
فيها!

خرجت بالراحة وانا مش عارف انا ممكن الاقي إيه!  
إذا بي أتفاجئ أن الصالة بتاعتي اتغيرت واتحولت لمكان أشبه  
بقاعة المحكمة!

خليني اوصف لكم المشهد علشان تتخيلوه:

## العين الثالثة

ثلاث كراسبي قاعد عليهم تلات رجاله كبار نوعاً ما في السن،  
ورا كل واحد منهم كائن أعود بالله أبشع ما يكون لأنهم حراس  
لكل واحد فيهم..

أما عن الحضور فمفيش !!

مفيش غير كرسي واحد للحضور ..

الثلاثة بيصوالي بترقب وشاوري واحد منهم أني أقعد على  
الكرسي، قعدت واتكلم واحد منهم:

- لقد طلبت المعرفة

وأنت الآن مؤهل لها

المحفل الأول يعقد لك الآن

العين هي الثاقبة

العين هي الصائبة

العين هي الحاكمة

بها ترى

بها تسيطر

بها تنفذ

بها تستقيم

نادر: أنا مش فاهم حاجة !!

ممكِن تشرحولي؟

تجاهل كلامي تماماً.

تجاهل كلامي وكمـل:

إننا متواجدون منذ القدم

نقدم خدماتنا الجليلة ومكافأتنا مقابل الولاء لنا

نمنح أبناءنا كل ما يريدون

طالما هم مستمرون معنا

ينفذوا فيكافأوا

والاليوم وفي المحفـل الأول تطبع عليك العين !

فترى وترى وترى

تحصل على ما تريـد

ونحصل على ما نريـد

إن الممحفل الأول يبرم فيه العقد بيننا.

نادر: أنا مش فاهم حاجة!!

نفس الرجل: اليوم نعلن الشراكة المطلقة بيننا وبعد ذلك ومع كل محفل تتخلص من قيود البشر والعبودية الزائفة!

وتستمر في خوض ممحفل بعد الآخر إلى أن تصبح حرّاً طليقاً  
تريد الشيء، فتقول له كن فيكون!!

هل توافق؟

نادر: ترددت ومش عارف أقول إيه، ما أنا كل ما اسأل واقول  
مش فاهم ما يعبرنيش وبعدها قلت: موافق.

الرجل: الآن تبدأ المراسيم!

لقيت تلات شباب لا بسین بدل سودا شيك جداً داخلين  
المحكمة دي من العدم وواحد منهم شاييل صندوق دهب وجم  
قدامي وفتح الصندوق لقيته متبطن بقماش قطيفة أحمر فخم  
وجواه جاحة زي ميدالية على شكل عين، ووقف واحد منهم على  
يميني والثاني على شمالي والثالث طلع الميدالية دي ومسكها بإيديه  
ورفعها قدام وشي وابتسم بهدوء مرير وقالي: ممكن يا (نادر)؟

نادر: ممکن إيه؟

- تغمي عينيك!

غمضت في استسلام...

لقيته بيرفع خصلات شعري إللي نازل على جبيني وبيرجعها  
لورا، في نفس اللحظة واحد مسک دراعي اليمين برفق والثاني  
مسک دراعي الشمال!

فلا إرادياً قلت لهم:

- انتم بتمسكوني ليه هو انا هطفش؟!

## الفصل السابعة

### العين الثالثة

بعد ما قلت الجملة دي ..

حسيت بالميدالية بتتحط على جبيني بالراحة، كل ده والموضوع عادي، بس بدأت أحس أنها بتتسخن، اتحملت.. بدأت تسخن أكثر وأكثر وأكثر..

فضلت تسخن أكثر وأكثر لحد ما بقت قطعة من الجحيم وإللي كانوا ماسكني برفق يقوى أقوىاء الأرض، مكتفي بقوه رهيبة، مش عارف اتحرك منهم نهائى !

تعالت صرختي ولكن هيهات !! مفيش أمل !  
- أقسم بالله أنسب وصف للي حصل، أنا حسيت بالضبط كأن حقنة زيت مغلي اتضربت جوانفونخي !

مع الوقت كل قواي انهارت، وسمعت صوت مختلف بيتكلم، شوفت نفس الكائن الأعور اللي شوفته في الموبايل، كانت الصورة

مذبحة لكنني شوفته، الألم على عينيا كان رهيب، فجيت اغمضهم  
لقتني أصلاً مغمض !!

أومال شوفته ازاي ! مش فاهم !

واحد من التلات شباب قرب من جبهتي وضغط عليها فرجعت  
الصورة ضللت كلها مع صوت الكائن ده وهو بيتكلّم :

بسم أعضاء المحفل العظيم

نمنحك الآن ختم العين الثالثة

بسم أعضاء المحفل العظيم

منحك العين بصورة مبدائية

إما أن تكمل وتتجاوز كل المحافل

ومنها تتحرر من عبوديتك

وإما أن تخلي بأحد المحافل والعقود !

فتفقد كل شيء !

وتعاقب !

ثلاثتنا وافقوا على منحك المعرفة !

ثلاثتنا وافقوا على انضمamuك !

فلا تخذلنا !!

ولا تخذل العين !!

هنيئاً لك إذا رافقتك العين للأبد ...

وأصبحت من الخالدين

هنيئاً لك إذا رافقتك العين للأبد ...

وأصبحت من الخالدين .

فضل يكرر الجملة وصوته يبعد ويبعده ..

وحسست إن الألم بيقل وحسست إن اللي مكتفني سابوني ..

فتحت عينيا بصعوبة شديدة وسمعت نفس الصوت لكنني مش

شافيف الكائن ..

جيـت اتكلـم صـوـتي مـخـرجـش !

كمـلـ كـلامـهـ وـقـالـ :

- اـحـناـ عـارـفـينـ أـنـكـ مشـتـتـ وـمـشـ فـاهـمـ !

مبـدـأـيـاـ بـنـشـكـرـكـ إـنـكـ وـافـقـتـ عـلـىـ المـحـفـلـ وـانتـ مشـ عـارـفـ ،

وـديـ ثـقـةـ فـيـنـاـ نـعـتـزـ جـدـاـ بـهـاـ وـمـكـافـأـتـهاـ هـتـلاـقـيـهـاـ فـورـاـ .

لـازـمـ تـعـرـفـ إـنـ كـلـ عـمـلـ بـتـأـدـيهـ لـلـعـيـنـ ،ـ المـكـافـأـةـ عـلـيـهـ بـتـكـونـ فـورـيـةـ

وـعـظـيمـةـ ،ـ وـاسـمـحـ لـنـاـ إـلـيـ نـخـتـارـ لـكـ المـكـافـأـةـ الـمـرـةـ دـيـ .

أـمـاـ عـنـ الـبـاقـيـ

احنا مين:

احنا تقدر تسمينا كيان قديم أقدم من البشر نفسهم، احنا تواجدنا مع الجن في نفس وقته وكنا مستقلين عنهم وهم كمان..  
إحنا إللي هربنا بعد الملائكة ما نزلت الأرض بتتكليف سماوي،  
نزلت موتن معظم عشائر الجن على الأرض قبل خلقكم!  
حاربوهم وموتوهم تمهيداً لخلقكم عشان انتوا اللي تحلوا  
الأرض!

أثناء خلق ربكم لا بوكم (آدم) كنا خلاص فقدنا الأمل وبدأ  
كتير منا ينتحروا إلى أن عصى إبليس ربه وتمرد، فكانت فرحتنا لا  
توصف خصوصاً بعد ما سمعنا أخبار عن طرد إبليس من الجنة!  
بدأنا نراقبه في صمت وخصوصاً انه كان بيدور على الجن  
المستخي والهربان، ولأن إحنا مكناش زي الجن الضعيف وإللي  
ما هيصدق أنه يكون تابع لإبليس..  
فكان القرار !!

أرسلنا مندوب منا لإبليس وطلب منه إننا نتقابل  
فوافق!

الحقيقة في الأول استخف بینا و كان فاکر أننا هتبعه زي  
الباقيين، لكن بقوة العین اكتشف أننا فئة أخرى لازم يعمل لها ألف  
حساب وإلا هي خسر كتير.

وهنا كان الاتفاق:

يترك لنا من يسعى للانضمام لنا ولا يقترب منه هو أو أعوانه ..

وفي المقابل يصبح زعيماً شرفيّاً لنا:  
يحضر المحافل والمناسبات الكبرى ...  
لكن ما ينساش أبداً الكلمة دي (شرفيّاً) ..  
(شرفيّاً) بمعنى أنه لا سلطة له علينا ..

وكان وما زال مريض بالنرجسية، فكان ده شيء يسعده جدًا  
وأصبح هو الرئيس الشرفي للمجالس والمحافل بالكامل ...  
أعتقد إن كده أنت فهمت جزء كبير.

نادر: أيوه، لكن أنت استفادتكم إيه؟

الكائن: البقاء والقوة والسلطة والسيطرة على كل البشر التابعين  
إلى أن يأتي الوقت أن نحتل الأرض وما عليها ونهدم الناموس  
الكوني المزعوم ونهلك من في الأرض ومن في السماء!

نادر: إزاي يعني؟ إيه العك ده! ربنا لو عاوز ينهيكم هينهيفكم في  
ثانية! إذا كنتم اخفيتوا وقت ما الملائكة نزلت، كلامك بینافقن  
نفسه.

الكائن: أوضاعنا تغيرت كثير.

نادر: ولو ده كلام غير منطقي.

الكائن: يعجبني نقاشك، ع العموم هي نقطة خلافية ولسه  
قدامك محافل كتير لحد ما ينفع أناقشك فيها!

نادر: طيب أنا إيه استفادتي وإيه المطلوب مني؟

الكائنات: استفادتك الأولى؛ طلب المعرفة اللي انت طلبتها  
وبدأت تحصل عليها، معلومات عن عالم عمرك ما كنت هتسمع  
عنه غير في الأساطير!

أما عن مكافأتك، فانت إللي هتحدددها!

انت إللي هتطلب وانت إللي هيجب كل مطالبك.

نادر: والمقابل؟

الكائن: المقابل الولاء للعين ولطلباتها.

نادر: وطلباتها دي زي إيه؟

الكائنات: هتعرفها في وقتها وانت بالفعل نفذت أول طلب  
ودخلت المصحف دون نقاش أو جدال منك .  
الكائن: العين مهتمة بيک جداً جداً يا (نادر).  
نادر: ولیه أنا بالذات؟!

الكائنات: لأن انت طلبت المعرفة، أي حد بيوصل له التطبيق  
الأيام دي، أو زمان لما كان مفيش حاجة اسمها (إنترنت) لما حد  
كان بيوصل له المرسوم بتاعنا ويقرأه كانت العين بتدرس موقفه  
جداً، وخليني اقولك نتائج البشر لم تتغير كثيراً:  
(90٪) من البشر بيطلبوا تنفيذ أمنيات منهم:  
(60٪) أمنيات دموية ما بين انتقام وقتل وسفك دماء.. (30٪)  
طلبات دنيوية تافهة ما بين إنجاب، زواج، شفاء..  
يتبقى من الـ (100٪) نسبة (10٪)

دول بيطلبوا المعرفة  
وانت منهم!  
مع أن الـ (90٪) لو طلبو المعرفة كانوا في الآخر هيحصلوا  
على كل إللي عاوزينه في النهاية!  
لكن النفس حقيقة بس أنت مش منهم!

نادر: دلوقي إيه المطلوب مني؟

الكائن: ولا حاجة، استمتع بالمكافأة وانتظر انعقاد المحفل  
القادم وطلب العين القادم!

ولاقت التلات شباب بيحطوا الميدالية في الصندوق وبيقفلوه  
وغادروا القاعة في هدوء، وفتحوا باب الشقة وخرجوا!

أما عن الثلاثة اللي كانوا قاعدين ووراهم الحارس المخيف،  
افتتحت الحيطة من وراهم واتحركت الكراسي بيهم للخلف  
ودخلوا جوا الحيطة واتقفلت وراهم وكل حاجة اختفت، ورجعت  
صاله بيتي لوضعها الطبيعي ..

قعدت على كرسي في الصالة أحاول أستوعب اللي حصل  
وكان الألم في رأسى مكان غرس الميدالية سخيف، دخلت  
الحمام وفتحت حنفية الحوض على دماغي، رفعت وشي وبصيت  
في مراية الحوض لاقت مصيبة!!

لقيت بقا عندي ثلات عيون!!

العين اليمنى والعين اليسرى، وعين تالتة في جبهتي !!  
ماكتش عين مطبوعة ولا مرسومة أو وشم.....

لأكانت عين حقيقة مجسمة وحية، ملهاش جفن... عين  
مفتوحة علطول، مخيفة بتبعن لي في المراية، نظرة رهيبة لا وصف  
لها!

يا نهار اسود، هي عين بجد طلعت لي !!!  
حطيت صباعي بالراحة عليها، حسست بها كأنها عضو من  
أعضاء جسمي ..

فضلت ازعق واقول:  
- ودي أخبيها إزاي؟  
احنا ماتفقناش على كده !!  
انتوا كده بتحكموا عليا بالحبسة والسجن الأبدى ...  
احنا ما تافقناش على كده !!  
ما حدش منكم قال ان البتاعة دي اللي مش عارف لها لازمة  
انها ه تكون عين حقيقة وحية في رأسى !!

أواجه الناس إزاي؟  
يا نهاركم أسود !!  
دي كانت شوره سودا !!  
دي كانت ليلة مهيبة ومنيلة بـ 60 نيلة !

منك لله يا (زهرة) الزفت!

منك لله يا بعيدة!!

خرجت من الحمام ألف في البيت، أزعق في كل أوضة شويه  
بقيت كل شويه أروح أبص على وشي في المرأة  
وأندب وأولول زي (محمود عبد العزيز) في فيلم (جري  
الوحوش) حرفياً:

- يا حوستي السودا يا أنا ياما

يا حوستي السودا يا أنا ياما

يا حوستك السوده يا (نادر)

يا مصيبيتك في وشك يا (نادر)!!!

جريت فتحت الدولاب وقلبت هدومي كلها ووعلتها في  
الأرض، بدور على كاب كنت شاريه الصيف إللي قبل إللي فات!

راح فين

راح فين

راح فين الزفت؟!

أهوه!! أهوه!!

أخذته ووقفت قدام المرأة ولبسه، وفضلت أنزله لقدم على  
جبهتي عشان أداري المصيبة إللي طلعت لي !  
الحمد لله خباهَا تمامًا !!

أنا ليَا معاهم كلام تاني في موضوع ظهور العين دي .... يا ولاد  
الـ

قلعت الكاب وحطته على الكومودينو، وحطيت رأسى على  
المخددة وغمضت عشان أنام، بس إيه ده؟! هغمضها ازاي دي  
كمان؟!

ده أنا أصلًا مش شايف بها حاجة!  
يا جدعان انتم !! يا بتوع المحفل !!!  
انتم ادتوني عين مضروبة تقريباً !!  
هو أنا ليه مش شايف بها؟!!  
هي العين دي عامية؟ مابتشفش !!!  
أنا أتخمد أحسن لي يمكن أصحى الاقيها غارت!  
كلي أملاني أصحى الاقيها فعلاً غارت!  
أو كل ده يطلع وهم أو كابوس، دماغي مفيهاش غير الأمينة  
دي.

قطع حبل أفكار ما قبل النوم، صوت باب أو ضتي بيتفتح!

قامت قعدت، لاقت نور أصفر شديد جاي من برا الأوضة،  
والأوضة نورت من شدته وانا غمضت عينيا من شدة النور وب مجرد  
ما غمضت، شوفت فيها، أيوه اشتغلت، شوفت نفس شكل العين،  
ملاحمها أوضح لأن حجمها كان كبير جداً..

وتحول المشهد وشوفت كائن ضخم جداً، هو نفس اللي  
شوفته في الفيديو وهو نفسه اللي شوفته في المحكمة بصورة غير  
واضحة..

كائن بعين واحدة شبه (السايكلوب) إللي كنا بنشوفهم زمان في  
فيلم (جيسيون وآلهة الحرب) العين نفسها بتتوسط جبهته..

رجعت فتحت عينيا لا إرادياً، شدة النور كانت هتحرقهم  
فقفلتهم بسرعة، وهنا فهمت إني لازم استخدم العين الثالثة فقط..  
فضضلت مغمضهم وبشوف من خلال عيني الثالثة..

اتحرك الكائن ده ناحيتي ومدى إيه ناحية وشي وحطها على العين  
الثالثة، وخرج من إيه نور شديد مصحوب بحرارة رهيبة تحولت  
فجأة لبرد وسقيع بشع... الرؤية بعد كده بالعين بقية حادة جداً!

واتكلم، صوته كان أشبه بالنبرات اللي بتخترق كل جسمي  
وقالي :

العين الثالثة الآن ستري من خلالها المحجوب ...

ستكشف من خلالها ما وراء الستار

ستخترق بها كل عوالم الظلام العميقه

تحلى بالقوة والشجاعة

وكن على قدر المسؤولية

إن العين أعجبت بك وأمنت بك

فلا تخذلها !

وفي المحفل القادم ستري أكثر وأكثر

إن اليوم هو أول مكافآت العين لك

عليك أن تنام الآن ونلتقي قريباً !

وبعدها الدنيا ضلمنت ....

## الفصل الثاني

# مكافأة المحفل!

سمعت صوت أنا عارفه كويس وبكره جدًا  
صوت المنبه الشخصي بتاعي  
المنبه القديم التقليدي اللي لسه متمسك به  
سكنه وقومت قعدت على السرير شويه، بعدها قومت نطيت  
وجريت لأقرب مرأة وأنا كلّي أمل ألاقيها مش موجودة!  
بس للأسف كانت موجودة  
لكنها شكلها اتغير...  
الأول كانت شبه عينيا الاتنين بالضبط  
لكن دلوقتي بقت شبه العين إللي كانت في صندوق الذهب  
إللي طبعوها على جبني....  
عين محاطة بأشعة وخطوط متناشرة حواليه...

### العنوان الثالث

عين شكلها قريب جدًا من عين شوفتها وقررت عنها كتير..

لكني مش هقول هي إيه دلوقتي عشان مش عاوز أسبق  
الأحداث، لأنني معنديش أي دليل عشان أشتتكم وأشتت نفسي!  
فطرت وغيرت هدومي..

ولبست الكاب وزلتله على جبتي أد ما قدرت، وروحت الشغل  
و كنت باصص في الأرض عشان محدثش يلاحظ المصيبة إللي أنا  
فيها!

فتحت باب المكتب ودخلت لاقيت شباب الجورنال كلهم  
واقفين وزعوا وصرخوا مع بعض في وقت واحد:  
- مبرووووووووك.

وقفت وانا مش فاهم حاجة وخايف أرفع وشي أتفضح، فردت  
بيوأخة:

- في إيه يا جماعة!! مالكم؟!

لقيت رئيس التحرير معاه ورقة وفردها وبدأ يقرأ منها:  
قررنا نحن مجلس إدارة جريدة (عمق الحدث) تخصيص مكتب  
خاص ومنفصل للأستاذ والزميل (نادر فوده) وتعيين سكرتيرة  
خاصة به تساعدته في تنسيق كتاباته ومقالياته وتتلقي رسائل متابعيه،

وقررنا أيضًا زيادة راتبه لما قدمه للجريدة طول فترة عمله، حيث أن الجميع يشهد للزميل بالتفاني في العمل والإتقان والبحث دومًا عن كل جديد والسعى وراء ما يجذب القارئ حتى لو كلفه ذلك استقراره وراحته الشخصية، فوجدنا أن الزميل (نادر فوده) يجب أن يكون مثالاً يحتذى به الجميع في العمل بهذه المؤسسة المحترمة ..

ولك منا جزيل الشكر والاحترام  
مجلس إدارة الجريدة

رئيس التحرير خلص الجملة دي من هنا والدنيا اتقلبت هيصة وزينة بتفرقع في وشي  
وأنا زمي ما أنا!

لا عارف أفرح ولا ابتسם  
ولا عارف أرفع حتى رأسني لفوق عشانأشكرهم!  
واحد من الموجودين قالبي:  
- مالك يا (نادر) أنت مُحبط كده ليه يا ابني؟!  
رديت وأنا باصص في الأرض:  
- لا أنا بس متفاجع والله مش أكتر!

## العين الثالثة

رد زميلي وقال:

- وبعدين إيه البتاعة إللي على رأسك دي؟!!  
حد يلبس كاب على قميص وبنطلون كلاسيك !!  
مش هتبطل شغل الكفور بتاعكم ده !  
وإذا به بدون أي مقدمات شال الكاب من فوق رأسي ورماه  
بعيد!!!!  
الصرخة إللي طلعت مني غالباً سمعت الجورنال كله ...  
ساد صمت مخيف !!  
الكل سكت تماماً !!  
وأنا رفعت راسي وبصيت على وشوشهم في هلع !  
عمري ما هنسى شكل وشوشهم وهم مبرقين ليا !!  
لاماح الفزع على وشوشهم كانت كفيلة تشرح كل حاجة !  
انت متخلين؟!! فوق الـ (15) موظف كلهم شاييفين وحش  
ثلاث عيون !!  
شاييفين زميلهم إللي تحول في يوم وليلة لمسمخ مرعب !  
أنا حطيت إيدي على عيني الثالثة وكأني بخبيها منهم وانفجرت  
في البكاء والصرارخ :

- حرام عليكم.. أنا مليش ذنب.. أنا معرفش ده حصل إزاي!  
وقددت على الأرض في مشهد درامي وفضلت باصص في  
الأرض!

لقيت رجلين بتقرب مني، كان رئيس تحرير جورنال (عمق  
الحدث) ...

ونزل جنبي وطبع على كتفي وقالي:

- مالك يا (نادر) في إيه؟

رفعت وشي وأنا لسه مخبي العين الثالثة بيادي وقلت له:

- في إيه..... في إزاي... هو إيه اللي فيه إيه؟!

رئيس التحرير:

- بصراحة انت رد فعلك غريب جداً وغير متوقع، هو احنا  
ضايقناك لما عملنا لك احتفال وتكلّم؟!

نادر: احتفال فيه بس... انت مش شاييفني ولا حاسس باللي انا  
بقيت فيه!

رئيس التحرير:

- بقيت في إيه... انت بقيت أعلى من الكل في المنصب  
والمرتب..

## العين الثالثة

في إيه يا (نادر) بجد؟! أنا مش فاهمك !!

نزلت إيندي من على عيني الثالثة بحدر شديد وأنا بيص له  
وبراقب رد فعله، لقيته ما أبداش أي رد فعل !!!  
قلت له:

- هو أنت مش شايف أي حاجة غريبة في وشي؟

رئيس التحرير:

- حاجة زي إيه؟ أنا مش واحد باللي !

قومت ووقفت وزعقت في الكل:

- أو مال أنتوا بتبرقوا لي كده ليه؟

ردت إحدى زميلاتي:

- أنا عن نفسي لما انت صرخت، أنا قطعت الخلف يا (نادر).

أنا هتجنن ازاي مش شايفينها، معقوله؟ هي العين اختفت؟!

جريت بصيت على انعکاس صوري في إزار شباك المكتب ...

لقيتها موجودة!

كده ده معناه إن محدش شايفها غيري !!

الله أكبر.... الله .... الله

وانفجرت في الضحك ...

وقلت لهم:

- شكرًا شكرًا... أص.. أص... أصلاً

أنا فرحان جدًا بالتكريم ده فوق ما تخيلوا..

أنا آسف... أنا آسف جدًا أوي يعني!! الظاهر أن من كتر شغلي

مع العفاريت مخي لسع! كتر خيركم...

شكراً يا فندم..

شكراً ليكم.. بجد شكرًا جدًا أوي يعني!

الكل واقف ساكت ولسه مبرقين لي ومش فاهمين حاجة وبدأو

ينسحبوا من المكتب واحد ورا الثاني وسابوا على المكتب تورته

كبيرة..

كانوا ناويين يحتفلوا وناكلها سوا!!

كله مشي وإذا بي أجدني الوحيد في المكتب!

ولقيت آنسة واقفة بعد خروج الكل وشها أصفر ومرعوبة

وحرفيًا بتتنفس من الخوف وبتقولي بصوت بيترعش:

- أنا أنا (ساندرا) سكرتيرة حضرتك الجديد.

نادر:

- طيب يا (ساندرا) روحي دلو قتي ولما أعزوك هكلمك.

ساندرا:

- حضرتك اطلب بس رقم (3) هرد على حضرتك فوراً.. بعد  
إذن حضرتك مستر (نادر).

وخرجت (ساندرا) سكريتيرتي الجديدة..

وباظ الاحتفال !!

كلام العين حصل، المكافأة حصلت فعلًا، لكن بغيائي بوظتها..  
بس لأنّ... مش بغيائي !

هم مافهمونيش أن العين الثالثة محدثش هيشفها غيري....

طلعت ورق وببدأت أكتب كل إللي حصل امبارح والنهارده  
بالتفصيل وكلمت (ساندرا) قلت لها:

(ساندرا).. هديلك كام ورقة تكتبيهم على الكمبيوتر وخليةم  
عندك، وكل يوم هنضيف عليهم حاجات جديدة!

باب المكتب اترزع وافتتح بعنف وإذا بضوء رهيب أجبرني  
اغمض عينيا، وكانت الصدمة، نفس الكائن ذو العين الواحدة  
شووفته بعيوني الثالثة، ومد إيده ناحيتي، كل الورق إللي كتبته طار من  
قدامي واتكلم بغضب:

- ليس مسموحاً أن تكتب عن المصحف وعن عينك الثالثة! هذا إنذار أخير وإنما فقدت كل ما منحناك.. لن نحدرك مرة أخرى!  
الكتابة تعني الخسارة! وخسارتنا ستكون فادحة!

وغلق الباب وخرج..

وهنا أدركت أن الكتابة تعني نهاية التجربة والمعرفة...  
يعني مش هييفع اكتب ولا انشر، يعني المغامرة دي آخرها جوا  
عقلي!!

## الفصل التاسع

### المحفل الثاني

خلصت شغلي وروحت البيت، وعلى بليل موبايلى رن نفس  
الرننة الغربية، فتحت وظهرت رسالة:

الزمان: بعد ساعتين من الآن..

المكان: قصر البارون..

الحدث: المحفل الثاني..

ووصلت الشاشة!!

فضلت قاعد متعدد مش عاوز أروح، هيحصل إيه يعني تاني؟

هبقى أقول أن راحت عليا نومة!

واترميتك على السرير... رجع الموبايل رن رنة الهم دي....

فتحته لقيت فيديو:

فيديو ليَا حَالًا وَأَنَا فِي الْأَوْضَةِ ..

وَأَنَا قَاعِدٌ زِيَّ مَا اَنَا دَلُوقْتِي عَلَى السَّرِيرِ وَاتْحَرَكْتِ الْكَامِيرَا  
لَعْنَ السَّرِيرِ وَصُورَتِ ...

شَوْفَتْ مَا لَا يَقُلُّ عَنْ (100) تَعْبَانٌ شَكْلُهُمْ بَشْعٌ وَهُمْ مَلْفُوفُونَ  
عَلَى بَعْضٍ وَمُتَدَاخِلِينَ بِالْأَوْانِ مُخْتَلِفَةٌ؛ أَسْوَدٌ وَبَنيٌّ وَأَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ !!  
وَرَجَعَتِ الصُّورَةُ جَابِتِنِي وَأَنَا قَاعِدٌ عَلَى السَّرِيرِ، كُنْتِ شَايْفِ  
نَفْسِي وَأَنَا مَاسِكٌ بِالْمُوبَايِلِ زِيَّ مَا أَنَا مَاسِكٌ حَالًا، رَفَعْتِ إِيْدِيَّ  
الْيَمِينِ فَانْعَكَسَيِّ رَفَعْتِ إِيْدِيَّهُ هُوَ كَمَانٌ !

نَزَلْتِ إِيْدِيَّ فَنَزَلْتِ إِيْدِيَّهُ، كَدَهُ دَهُ مَعْنَاهُ تَصْوِيرٌ حَقِيقِيٌّ مِثْ وَهُمْ !  
فَجَاهَةٌ فِي صُورَةِ انْعَكَسِيِّ نَزَلْتِ مِنْ السَّقْفِ تَعْبَانٌ عَلَى السَّرِيرِ !  
نَزَلْتِ تَعْبَانٌ، وَرَاهِ التَّانِيُّ وَالثَّالِثُ انْعَكَسِيِّ بِصَنْ لِلسَّقْفِ فَإِذَا بِمَا  
لَا يَقُلُّ عَنْ أَلْفِ تَعْبَانٍ وَقَعُوا عَلَيْهِ ... وَغَطَوْهُ بِالْكَاملِ، نَامَ عَلَى السَّرِيرِ  
وَبَدَأَ يَصْرَخُ وَفَضَلَّ يَتَنَفَّضُ وَيَتَلَوِّ عَلَى السَّرِيرِ ! وَانْفَجَرَتِ نَافُورَةٌ  
دَمٌ مِنْ جَسْمِي فِي الصُّورَةِ !

الْمَرَّةُ دِي سَمِعْتُ صَرْخَاتِهِ وَكَانَتْ لَا تَحْتَمِلُ ..

الْمَرَّةُ دِي حَسِيَّتْ بِكَهْرَبَهِ بِتَضْرِبِ جَسْمِي كَلَهُ ...

الصورة وقفـت على مشهد الموت ده!

واتكتب على الشاشة:

لست مخـيراً!

المـحفل يعقد لأـجلـك!

ما رأـيـته سيـحـدـثـ لكـ إـنـ لمـ تـتـحـرـكـ خـلـالـ (20 ثـانـيـةـ) منـ الآـنـ.

وـاتـحـولـتـ الشـاشـةـ لـعـدـادـ بـيـعـدـ تـنـازـلـيـ منـ (20 - 19 - 18)

قـومـتـ نـطـيـتـ مـنـ عـلـىـ السـرـيرـ،ـ نـطـيـتـ حـرـفـيـاـ جـواـهـدـوـمـيـ وـأـنـاـ

عـمـالـ أـبـصـ علىـ التـلـيفـونـ كـنـتـ بـلـبـسـ الـجـزـمـةـ،ـ وـالـعـدـادـ مـكـمـلـ (4

- 1 - 2 - 3 -

معـ الرـقـمـ صـفـرـ لـقـيـتـ تـعبـانـ اـسـودـ وـقـعـ مـنـ السـقـفـ عـلـىـ السـرـيرـ..

وـقـعـ فـيـ الحـقـيـقـةـ مـشـ فـيـ انـعـكـاسـ الصـورـةـ عـلـىـ المـوـبـاـيلـ وـفـضـلـ

يلـفـ عـلـىـ السـرـيرـ!

خرـجـتـ أـجـريـ منـ الـأـوـضـةـ بـدـونـ تـفـكـيرـ،ـ وـفـتـحـتـ بـابـ الشـقـةـ

وـنـزـلـتـ أـجـريـ،ـ وـقـفـتـ تـاكـسيـ وـطـلـبـتـ مـنـهـ أـرـوحـ مـصـرـ الـجـدـيـدـةـ عـنـ

قـصـرـ الـبـارـوـنـ،ـ فـضـلـ السـوـاقـ يـرـغـيـ وـيـجـبـ كـلـمـةـ مـنـ الشـرـقـ عـلـىـ

كـلـمـةـ مـنـ الغـرـبـ وـأـنـاـ أـرـدـ عـلـىـ كـلـمـةـ وـعـشـرـةـ لـأـ..

لـحدـ ماـ قـالـيـ:

- هو حضرتك نازل فين؟ عند القصر نفسه؟

نادر: آه القصر نفسه.

السوق: نفسه إزاي ده ممنوع دخوله؟! آه تلاقي فيه حفلة أو فرح معمول هناك.

نادر: لأنّي ميعاد فيه.

السوق: يا باشا القصر ده مفيهوش مكان للمقابلات.

نادر: يا سيدى أهو تغيير.

السوق: آاه قلت لي! اوعي تكون منهم!

نادر بزعيمق: أكون من مين؟

السوق: عبده الشيطان بتوع زمان دولام..

دول كانوا بيجهوا هنا يحضرروا اعفاريت ويعبدوا إبليس، دي كانت فضيحة كبيرة، قبضوا على ناس كتير فيها وكان فيهم ولاد فنانين وناس مهمين من ايالا لهم!

وكان أعماء هم مش مكملين (٢٥) - تى ركانتا بيجهوا هنا ينيلوا الدنياع الآخر واتقبض عليهم وخرجوا لأن معظمهم كانوا أحداث ومش فاهمين بيهمروا إليه، بس عارف الغريب يا باشا؟

نادر: إيه الغريب يا باشا؟

السوق: أن القصر فضل يحصل فيه حاجات غريبة كتير، بعدها  
كذا مرة الداخلية دخلته ومكانتش بتلاقي حاجة!

ناس تقولك القصر أتسكن وناس تقولك إن فيه جماعات  
شيطانية بيمارسو فيه طقوس ومحدش يعرف يوصلهم!!

وصلنا ونزلت من التاكسي ووقفت قدام قصر البارون واضح  
جداً إن دخولي بشكل رسمي أو حتى ودي هيكون مستحيل!  
فكان الحل الوحيد هو الرجوع لأيام شقاوة المدرسة، فروحت  
عند منطقة جانبية من السور وطلعت عليه بعد ما اطمانت ان مفيش  
أمن واحد بالله!

نطيت واتساحت بالراحة زي الحرامية في الجنينة لحد ما  
وصلت عند القصر نفسه!

وقفت عند باب خشب قديم للقصر مقفل ومكسور منه  
جزء كبير يعدينني من خلاله، ودخلت منه بالفعل، نورت كشاف  
الموبايل، المنظر كان كالآتي:

الأرض مليانة أزاي متكسرة

والحيطان عليها أسماء ناس

واضح أن إللي كان بيدخل هنا بيسيب كالعادة ذكرى باسمه  
بغض النظر أنه هيشهو المكان أو لا!

وحاجات تانية لا داعي لذكرها احتراماً للقارئ!

البهو كان صغير وفيه باب خشب كبير جانبي من بتوع زمان  
مقبول وسلم داخلي لحوالي (3 أدوار) للقصر، طب مش عارف  
أعمل إيه؟!!

قعدت على السلالم مستني يحصل حاجة  
والقعدة شكلها هتطول!

حاجة قالت لي باب الأوضة ده أكيد له علاقة بأي حاجة، وقفـت  
قدامـه لاقيـت مقبـض للخـبط على شـكل قـبـضة إـيدـ، خـبطـتـ بهـ مـرـةـ،  
سمـعـتـ حاجـةـ زيـ هـمـسـ جـايـ منـ جـواـ..

خـبطـتـ تـانيـ وـتـالـتـ

سمـعـتـ صـوتـ قـفلـ الـبـابـ يـيـفتحـ منـ جـواـ وـاتـفـتحـ..

لاقيـتـ واحدـ منـ التـلـاثـ شـبابـ إـلـليـ كانـ معـاهـمـ الصـندـوقـ فيـ  
الـمـرـةـ الـلـيـ فـاتـتـ بـيفـتحـ لـيـ وـعلـىـ وـشـهـ اـبـتسـامـهـ وـبـيشـاورـ لـيـ بـيـاـيدـهـ

إنني أدخل... كانت الأوضة خرابه، لقيته جاب لزقتين لونهم اسود  
وغلق بيهم عينيا وتبقت العين الثالثة وشوفت....

نفس القاعة السابقة بتتكرر من جديد، والثلاث رجال الكبار  
جالسين على كراسיהם ووراهم نفس الكائنات المخيفة وكرسي  
موجود ليا قدامهم، والممرة دي فيه كرسي كبير جداً على جنب.  
دخلت ودار الحوار بيني وبين إللي قاعد في النص وقالي:

- حصلت على المكافأة الأولى

انتهى المحفل الأول

اليوم يبدأ المحفل الثاني

اليوم تحصل على مزيد من المعرفة

اليوم يوكل إليك أولى المهام.

قاطعته:

- أنا عاوز أسألكم سؤال وعاوزك تكلمني كلام أفهمه بالعامية  
كده.

ابتسم وقالي:

- اتفضل يا (نادر).

نادر: انتم میں؟

## رجل المنتصف:

- سألت قبل كده السؤال ده وحصلت على الإجابات منا وبعد

كده من حارس العين.

نادر: بردو مفهومتش.

## رجل المتصف:

- وعشان كده في محافل لسه جايه ليك كتير هتفهم منها أكثر.

نادر: العين دي بتاعة الماسونية.. صبح؟

رجل المتتصف بص لى باندھاش وسکت تمامًا وبص للاتنين

إللي حواليه وماردش..

نادر: انت ماسونین و عاوzin تضمونی ليكم؟

وقطع الكلام فتح الباب من جديد ودخول نفس الكائن وحيد

## العين (السايكلوب)..

وأول ما دخل كلهم وقفوا وقعد على الكرسي الفاضي!

حارس العين بعد ما قعد: سمعت أسئلتك.



نادر: والإجابة.

حارس العين: أنا أحرس العين ومش مصرح ليأ تكلم غير في المعلومات إللي هي بتديهالي ولو انت تعبت نفسك وقررت شويه هتعرف أننا غير الماسونية، احنا كيان آخر موازي لها وربما أرقى.

نادر: وأنا مش مقتنع !

حارس العين تجاهل كلامي وقام وقف وقال: العين تعلن انعقاد المحفل الثاني.

دخل الثلاث شباب ومعاهم شاب ملبسيه ليس غريب جدًا زي بتابع الرومان المحاربين، وكان على وشه كيس قماش أبيض، ورفعوا الكيس القماش فاتفاجئت: إيه ده؟ (زاهر)؟!!

(زاهر) ده رئيس قسم الحسابات في الجريدة...

نادر: (زاهر) أنت بتعمل إيه هنا؟!

زاهر: أنا حققوا الي كل إللي طلبته والنهارده جاي عشان أحضر محفل جديد وأوصل لممرحلة اللاعبودية زيك أكيد!

حارس العين ابتسם وقال لي:

- (زاهر) غيرك تماماً.. (زاهر) مطلبش المعرفة... انت طلبتها.

(زاهر) النهارده جاي لمحفله الأخير (هو محفله الأخير وهو نفسه محفلك الثاني)..

هتنفذ حكم المحفل الثاني وبعدها هيتحقق لك ما تتمنى ..

نادر: والمطلوب مني إيه؟!

لاقيت واحد من الشباب الثلاثة جاي معاه صندوق فضي اللون  
مستطيل الشكل وفتحه، كان مبطن بقمash قطيفة اسود ولاقيت  
جواه خنجر فضي قديم مرصع بأحجار كريمة باين عليها انها قديمة  
وقيمة جداً!

نادر: لو إللي في بالي، يبقى طبعاً لا!

زاهر: (نادر) أرجوك ساعدني أحصل على المحفل الأخير.

نادر: انت معجنون! فوووووق يا (زاهر) دول عاوزني أموتك!

زاهر: ده مش موت يا (نادر).... كل دي أشياء مزيفة.. هنا  
مفيس موت، هنا خلود وحياة أبدية، أنت مش متخيل أنا دلوقتني  
ثروتي بقت (4 مليون جنيه) بس ده مش كفاية، احنا لازم نبقى  
أغنى أغنياء العالم يا (نادر).

حارس العين:

- (نادر) محفلك الثاني:

عليك أن تقدم لنا قربان أحد الطامعين، عليك أن تهدي للعين  
الذبيحة الأولى.. ولنك من العين ما تبغي وتنمنى.

نادر: لاً.

حارس العين: احترس يا (نادر) من رفض أمر العين في محفلك  
الثاني.. احترس !

لقيت (زاهر) جري وأخذ الخنجر من الصندوق وقالي: أرجوك  
يا (نادر) أتوسل إليك، ملکش دعوة، أنا موافق.. امسك يا (نادر)  
الخنجر امسكه.

مسكت الخنجر فعلاً وقلت له: ابعد عني يا (زاهر) بقولك  
وإلا....

(زاهر) قاطعني:

- من غير (وإلا) نفذ المحفل بتاعك وتنفذ لي المحفل بتاعي..  
كده إحنا الاتنين محتاجين تنفيذ المحفل ده وأنا موافق.

نادر: وأنا بقولك لأ يا (زاهر) ريح نفسك.

حارس العين قام وقف..

ولقيت العين اللي في منتصف جبهته تحولت للون الأحمر...

بصراحة منظرها كان مخيف جدًا وكل تركيزي كان معها..

فوقت على صوت حشرجة مخيف، بصيت قدامي لاقيت  
(زاهر) مسك إيدي اللي ماسكة الخنجر وحرك إيدي بالخنجر  
ودبع نفسه عن طريق إيدي !!

حسيت بشعور رهيب ونصل الخنجر بيقطع شريان الحياة لـ  
(زاهر)..

اتشليت عن الحركة ولسانني اتشل عن الكلام و(زاهر) ماسك  
إيدي وبيمشي ..

نصل الخنجر على رقبته !

مشهد لم يتعدَّ ثانية لكنني عشتُه لساعات طويلة !!!

نافوره دم انفجرت من رقبة (زاهر) على إيدي وهدوءي ووشى  
وخارت قوى (زاهر) وساب إيدي ووقع في الأرض وفضل يتلوى  
في الأرض ورجليه بتتفرد وتتننى، وصوت غليظ وأجش بيعرج من  
خنجرته... وبحر من الدم بيسيل على الأرض حواليه! وانا واقف  
مسك الخنجر وفاتح بوقى على آخره ومبخر جش مني أي صوت!

بصيت ناحية الجالسين ثلاثة اللي كان على وشهم ابتسامة  
بشرقة وكأنهم بيباركولي!

أما عن حارس العين فلقيته قعد من جديد وعينه رجعت للونها  
ال الطبيعي....

حارس العين: تم المحفل الثاني.

نادر: لأننا ما قتلتتش (زاهر).

حارس العين: (زاهر) أنقذك!

نادر: أنا ما قتلتتش (زاهر).

حارس العين: تقدر تقول إنك قتلته وما قتلتتوش.

حارس العين: اطلب تجاب.

نادر: مش عاوز حاجة منكم.

حارس العين: ثروة؟

نادر: يا مجرمين يا قاتلين.

حارس العين: نقتلوك (كساب)?

نادر: مش عاوز منكم حاجة.

حارس العين: تحب تبقى رئيس الجريدة أو حتى شريك فيها؟

نادر: أنا همشي يا مجرمين.

حارس العين: نرجع لك (هالة)؟

نادر: مش عاااو..... إيه؟!!!!!!

حارس العين ضحك بصوت عالي: مع السلامة يا (نادر).

نادر: قلت إيه؟ تقدر ترجع (هالة)؟ تقدروا؟

حارس العين: أيوه نقدر!

نادر: بس دي ماتت!

حارس العين: لأ مامتش وأنت عارف ده كوييس وقابلتها  
بنفسك!

نادر: يعني (هالة) ممكن ترجع؟

حارس العين: قلت أيوه.

نادر: ترجع تعيش وسطنا وتأكل وتشرب زينا؟

حارس العين: وتشوفها وتخطبها وتجوزها كمان.

(نادر) بلهفة طفل: موافق موافق موافق.

حارس العين: لك ما طلبت، لكن انتبه كلما توغلت أكثر كلما  
كان الانسحاب مستحيل، وكلما كان تنفيذ أوامر المحافل صارم  
التنفيذ!

نادر: يعني إيه؟

حارس العين: يعني المرة الجايه محدثش هيمسك لك الخنجر  
يا (نادر).

نادر: يعني هو كل مرة نفس الطلبات؟!

حارس العين: (هالة) موجودة دلوقتي في بيت عمتها في شارع  
الفجالة في رمسيس، العمارة الموجودة قدام محل العصاير الكبير  
الموجود هناك، الدور الخامس.. مبروك مقدماً يا عرييس!

بدأ المحفل في الختام وكل الموجودين اختفوا واحد ورا  
الثاني، وشال أحد الشباب اللزقة من على عينيا ورجعت الأوضة  
عبارة عن خرابة على البلاط..

وخرجت أجري من قصر البارون..

وأنا مش بفكير غير في حاجة واحدة..

(هالة) رجعت

(هالة) رجعت

(هالة) رجعت

جريت في الشارع ووقفت تاكسي، أول ما وقف لي صرخ فيا:  
في إيه مالك يا أستاذ؟

نادر: مالي في إيه يا عم؟

السوق: أنت مش شايف نفسك؟ انت اقتلت ولا إيه؟!

بصيت لاقيت القميص كله غرقان دم!

نادر: هو أنت شايف الدم؟

السوق: لا يا خفيف شايف صلصة، وسع يا عم كده انتوا  
بتتحدفو علينا منين !!

فتحت باب التاكسي وركبت وقلت له: لو موصلتنيش هخليلك  
تحصله.

السوق بربع: هو مين؟

نادر: ملکش فيه، ودينی لأقرب كشك وانزل هات لي منه (٣  
أزاي ميه).. يالا اتحرك بقولك.

السوق طلع بینا في رعب وطول الطريق بيتص لي في المرارة  
إللي قدامه..

أنا قومت مطلع التليفون بحركة سريعة لأن لازم أنقذ نفسي من  
وقف الدم ده وجبت الكاميرا عليا وعليه وقلت:

- وفاز معانا في برنامج (شهامة مصرى) السوق المصرى  
المحترم إللي ما خافش ينقل حد مصاب للمستشفى، لأ وكمان  
كان هينزل يشتري له دوا ومه، نتعرف بيك!

السوق في ذهول: أنا أنا أنا (عز).

نادر: إحنا برنامج (شهامة مصرى) وأنت طلعت شهم وفررت  
معانا بجائزة البرنامج (٢٠٠ جنيه).

السوق بفرحة بايسبة: بجد؟

نادر: أيوه بجد (٢٠٠ جنيه).

السوق: لا أنا أقصد يعني بجد ده مقلب؟!

نادر: أيوه يا (عز) دي صلصة يا عم، وقومت ماسح صباعي في القميص في الدم وحططيه في بوقي وقلت له: صلصة أهيه.. تحب تدوق؟

بدمتك ده شكل واحد يقتل فرحة حتى؟

السوق: حرام عليك، يا شيخ ده انت وقعت قلبي، بس على العموم أنا مصرى وشهم أوي وكنت ممكناً أوصلك لحد أى مستشفى، أنا جدع أوي والله.. بالك انت حضرتك مرة في ولية وفقتني هي وجووها والراجل اتمكن منها وهم ما معايا ولطشها بالقلم على خلقتها، بالك انت بقى أنا عملت إيه؟ نزلت وهزقته وفضلت وراهم وعزمتهم على مانجا من معايا ومارضيتش أخد منهم الأجره والله، ما هو الواحد مننا لازم يبقى مصرى شهم.

نادر: طبعاً طبعاً.

ودخل الفيلم على (عز) ووصلني للبيت علطول ولا عديننا على كشك ولا غيره واديته الأجرة، ومعاها الـ (٢٠٠ جنيه) الجايزة المزعومة!

وطلعت الشقة بسرعة، محدث شافي لأن الجو كان متاخر  
جداً..

دخلت وقفلت عليا الباب!

ولقتني عمال أغني ..

هقابله بكرة ..

وبعد بكرة ..

وبعد بعده ..

هقابله هقابله هقابله (هالة) وبعد بكرة.

- أدى كده بحبها !!

- أدى كده رجوعها نساني أن في واحد أنا شاركت في دبحه ولو  
حتى بطريق غير مباشر من شويه !!

- أدى كده نسيت أنا دخلت نفسي في إيه !!!

دخلت ورميت الهدم الغرقاته دم في الغسالة وأخذت دش  
دافى وطلعت أكلت ونممت نوم عميق جداً، نوم كله أحلام متعلقة  
بشخص واحد... (هالة).

الصبح كنت في مكتبي قبل ميعادي

و(ساندرا) بتحط لي جوابات القراء قدامي  
فتتح الدرج وحطتهم فيه  
وفضلت معظم الوقت دماغي مش معايا  
وبعد الثنائي والدقائق عشان أخرج أروح لـ (هالة)...  
حرفيًّا كنت مش على بعضي، سبت المكتب وخرجت أخذت  
تاكسي ورحت الفجالة للعنوان اللي اداهولي أبو عين واحدة ده..  
ولقيت العمارة وعرفت مكان شقة عمة (هالة)..  
خبطت على الباب فتحت لي ست في الخمسينات قلت لها:  
- مساء الخير يا ترى (هالة) موجودة؟  
الست: أيوه مين حضرتك؟  
مجرد ما قالت أيوه جسمي كله اترعش وقدت قدرتي على  
تمالك أعصابي!  
قالت لي: طب اتفضل هي كانت بس مسافرة ولسه راجعة  
امبارح.

دخلت استنيت في الصالة والثانية بتمر عليا كأنها ساعة!  
لحد ما دخلت (هالة)!!

## العين الثالثة

أنا تحولت لطفل لقى أمه إللي ودته المدرسة وسابته كتير  
لوحده، وفجأة من وسط الزحمة بعد ما افتكرها تاھت عنه، ظهرت  
له عشان تاخده معها ويروحوا البيت سوا..

نادر: (هالة).... حمدًا لله على سلامتك.

هالة: الله يسلامك.

نادر: أنا مش مصدق عينيا!

(هالة) ابتسمت ومتكلمتش.

نادر: أنا امبارح لما عرفت إنك هترجعي روحي ردت فيا من  
جديد.

هالة: متشركة جدًا بس ...

نادر مقاطعاً: ما بسش يا (هالة) أنا مش هضيع الفرصة تاني.

هالة: أنا بس عندي سؤال واحد مش لاقياله إجابة.

نادر: أنا فاهم وهحكبي لك كل حاجة عنهم وإزاي وافقوا إنك  
ترجعي!

هالة: هم مين .. خالي وختالي؟

نادر: لأ المحفل... مش ده إللي كتتي هتسألني عنه؟!

هالة: ولو أني مش فاهمة كلامك بس لأنّي مش ده السؤال.

## نادر: أومال إيه السؤال قولی؟

هالة: ما انت مش مديني فرصة انطق.

نادر: خلاص أنا آسف.. اتفضلي.

هالة: سؤالي عنك انت... أنت مين؟!

# نادر فی ذھول: ایہ؟؟؟

هالة: أيوه انت مين؟ أنا عمالة أركز معاك واحاول أفتكرك؟

وهل أنا كنت أعرفك قبل الحادثة ونسألك وأنا في المستشفى

وَلَا إِلَهَ

نادر: حادثہ ایہ؟

هالة: الحادثة إللي حصلت لي بعد موت بابا!

أنا فضلت في المستشفى فاقدة الذاكرة أكثر من (3 شهور).

نادر: یعنی انتی مش فاکرانی.

هالة: للأسف لا!

### العنوان الثالثة

نادر: ولا فاكرة كرمان الصحراء بتاع بابا!

هالة: أعرف طبعاً الكرمان بتاع شغل بابا لكن مش فاكرake!

نادر: (هالة) مش فاكرة (مدبولي)؟

هالة: أقسم لك ما فاكرة حاجة!

أنا افتكرت عمتي بالعافية بسبب أنها كانت معايا علطول في  
المستشفى.

نادر: أنا مضططر أمشي.

هالة: أنا آسفة إني أحبطتك.

نادر: لا خالص.. مفيش إحباط ولا حاجة!!

وخرجت من الشقة وأنا بجر أذيال الخيبة ورايا!

رجعتو هالي فاقدة الذاكرة.. يا فرحتي!

ودي أحكي لها إيه!

أقولها إني السبب في موت أبوكي!

ولا أقولها إنها محبوسة في عالم سفلي!

مشيت في الشارع أكلم نفسي وأنا حزين على المكافأة إللي زي  
قلتها!!

روحـتـ الـبـيـت ..

فتحـتـ جـهاـزـ الـكـمـبيـوـترـ لـاقـيـتـ (ـزـهـرـةـ)ـ أـوـنـلـايـنـ ..

بعـتـ لـهـاـ:ـ اـنـتـيـ فـيـنـ؟

زـهـرـةـ:ـ مـوـجـودـةـ.

نـادـرـ:ـ هـوـ خـلاـصـ كـدـهـ؟ـ لـبـسـتـيـنـيـ المـصـيـبـةـ وـسـيـتـيـنـيـ!

زـهـرـةـ:ـ عـرـفـتـ حـاجـةـ؟

نـادـرـ:ـ طـبـ اـطـمـنـيـ عـلـيـاـ حـتـىـ!

زـهـرـةـ:ـ يـاـ (ـنـادـرـ)ـ مـامـاـ حـالـتـهـاـ بـتسـوـءـ.

نـادـرـ:ـ بـتسـوـءـ إـزاـيـ؟

زـهـرـةـ:ـ بـقـتـ بـتـلـبـسـ لـبـسـ غـرـيبـ وـعـلـطـولـ سـرـحـانـةـ،ـ وـأـوـلـ اـمـبـارـحـ  
(ـحـكـمـتـ)ـ جـتـ زـارـتـنـاـ وـطـلـبـواـ منـيـ أـخـرـجـ،ـ وـلـمـ سـأـلـتـ مـامـاـ:ـ ”ـفـيـ  
إـيـهـ؟ـ“ـ زـعـقـتـ لـيـ وـهـزـقـتـنـيـ قـدـامـهـاـ!

نادر: أنا مش عارف بردو كل الأمور ومش ملم بكل الخيوط  
لسه، أنا في مرحلة أولية جداً.

زهرة: (نادر) أنت طلبت منهم حاجة؟

نادر: حاجة إيه؟!

زهرة: طيب خلاص.. واضح إنك بدأت تعمل زي ماما.. أنا  
برجوك تعرف وتفهم وتقولي إزاي أرجع أمي زي ما كانت.

نادر: حاضر يا (زهرة).

زهرة: بالمناسبة اللي بابا كان هيتجوزها اختفت تماماً.

نادر: أكيد..... فاهم..... فاهم.

ووقفت معاهما..

وكملت اليوم عادي....

على بليل باب الشقة خبط، خرجت عشان أفتح لاقيته مفتوح  
ولاقت حارس العين واقف وعلى وشه ابتسامة مخيفة..

نادر: طبعاً جاي لي عشان أقولك شكرًا.

حارس العين: لأنّ.

نادر: مرجعيهالي فاقدة الذاكرة! يا فرحتي بيكم!

حارس العين: ده الاختيار الوحيد.. مينفعش تفتكر العالم  
إلي كانت فيه، مش هتقدر تعيس، احنا مانعنهن عنها عشان  
مايتعرضوش لها أو ياخدوها.

نادر: دي مش فاكراني حتى!

حارس العين: شويه تفكير هتقدر تتصرف.

نادر: لأنّ مش هفكر، اتصرفوا أنتم.

حارس العين: بسيطة، قولها إنك كنت خطيبها قبل ما تفقد  
ذاكرتها.

نادر: إيه؟

حارس العين: أيوه وكده بقيت خطيبها رسمي.

تهللت أسارير (نادر) وقال:

- صح صح.. أنت عقري يا ابو عين واحدة.. اشكرا لي العين...  
صحيح مش هي اللي في راسك دي؟

حارس العين: لاً دي صورة رمزية لها.. العين أعظم من أنها  
تخرج.

نادر: تمام.. تمام.

حارس العين: أنا جيت علشان حسيناً أن فرحتك مكمليتش،  
شوفت الكيان مهمتم بييك إزاي؟

نادر: طبعًا شايف.

حارس العين: طيب رد على تليفونك.

نادر: ما بيرنسن!

حارس العين: هيرن.

وفعلاً رن الموبايل في الأوضة الرنة بتاعتهم، ودخلت فتحته:  
غداً في العاشرة ليلاً

قصر البارون، الطابق الثاني

الحضور للمحفل الثالث.

أنا مش هستنى:

لبست تاني وخرجت اشتريت دبلة فضة لبستها ورحت لـ  
(هالة).. خبطت ع الباب، هي إللي فتحت لي المرة دي..

نادر: (هالة) أنا اسمي (نادر فوده) بشتغل صحفي وإننا  
كنا مخطوبين وكان باباكي معترض، لكننا أقعناه وانتي كنتي  
متمسكة بيها جداً وفضلت جنبك طول فترة وفاة بابا، بس عمتك  
ما تعرفش حاجة عن الموضوع ده، فكنت باجي المستشفى سرقة  
أسئال عليكي، وكان عندي أمل أنك تفوري، ولما جيت المرة إللي  
فاتت اتصدمت إنك قلتني إنك مش عارفاني، بصراحة أنا قلت إنك  
تجاهلتني، وممش عازاني، فقررت انسحب بس بعدها رحت  
المستشفى وقالولي إن ده فقدان ذاكرة مؤقت وإن لازم أكون جنبك  
عشان تفتكري كل حاجة، أنا خطيبك ولا بس ديلتك وعمري ما  
هقلعها، أرجوكى ادينى فرصة أكون جنبك طول عمرك زي ما  
اتفقنا قبل كده..

(هالة) كانت ملامحها جامدة وأنا بحكي وده خوفني وقلقني،  
ولكن فجأة اترسمت ابتسامة جميلة على وشها وقالت لي:

- أنا كنت حاسة المرة إللي فاتت أني أعرفك، والله كنت حاسه،  
بس لما انت مشيت زعلت وقلت: يا ترى مين ده؟ أنا مصدقاك... يا  
عمتي... يا عمتى، أعرفك بـ (نادر) كنا مخطوبين قبل موت بابا.

ظهرت عمتها وقالت:

- طب ما قلتتش ليه يا ابني من الأول؟

انفضل يا حبيبي انفضل..

دخلت وحكيت لعمتها نفس الفيلم الهندي وصدقته..

و قضيت أجمل ساعتين في عمري وأنا قاعد معها بتكلم  
وبنضحك وبألف لها ذكريات عن فترة خطوبتنا!

لحد ما سألتني عن أي صورة لينا، اتكلكت بأي كدبة جديدة  
عشان اهرب من الموقف!

روحـتـ الـبـيـتـ وـأـنـاـ فـيـ قـمـةـ سـعـادـتـيـ، دـهـ أـنـاـ كـنـتـ لـسـهـ هـرـجـعـ  
أـكـلـمـهـاـ وـأـنـقـرـبـ لـهـاـ وـبـعـدـهـاـ أـطـلـبـ مـنـهـاـ الـارـتـبـاطـ وـتـاـخـدـ وـقـتـ تـفـكـرـ  
وـيـاـ عـالـمـ هـتـوـافـقـ وـلـاـ هـتـرـفـضـ، أـدـيـنـيـ خـبـطـ لـزـقـ بـقـيـتـ خـطـبـهـاـ..

فـتـحـتـ الـكـمـبـيـوـتـرـ لـاقـيـتـ (ـزـهـرـةـ)ـ باـعـتـهـ لـيـ (ـ3ـ0ـ رسـالـةـ)ـ..

الـرسـاـيـلـ كـلـهـمـ كـانـواـ:

نـادـرـ

أـنـتـ فـيـنـ

رـدـ عـلـيـاـ

يـاـ نـادـرـ

عـوزـاـكـ ضـرـورـيـ

نـادـرـ

نـادـرـ

أـرجـوكـ

رـدـيـتـ عـلـيـهـاـ لـكـنـ لـلـأـسـفـ مـاـ كـانـتـشـ مـوـجـودـةـ..

وكتبت لها: اكتب لي إيه إللي حصل لما تكوني هنا! ما تقلقيش يا (زهرة) أنا ناوي الطلب الجاي في المحفل الجاي أطلب حل للموضوع ده أو أعجل بنهايته... أنا مش ناسيكي.

على ما أخذت دش وقعدت أرتب ورقى كان الصبح طلع،  
جهزت فطاري وفطرت ولبست وخرجت ورحت الشغل..

(ساندرا) جابت لي جوابات كل يوم ووسطهم جواب جاي  
بالبريد السريع من إحدى دول الخليج، خطته في درج لوحده  
وقلت هقراء الأول..

الباب خبط لقيت (ساندرا) داخلة لي بجواب تاني بتقولي:  
أستاذ (زاهر) كان سايب لحضرتك الجواب ده من أسبوع وتأه  
وسط الجوابات ولقيته حالاً.. أنا آسفة جداً.

نادر: (زاهر حسابات) بتاعنا؟

ساندرا: أيوه يا فندم.

ملحقتش أفتحه، لاقيت اتنين من قسم الحسابات خارجين من  
مكتب رئيس التحرير جنبي، وهم خارجين بيقولوا له: لو عرفنا عنه  
أي حاجة يا فندم هنبلغ سيادتك علطول.

قمت ودخلت لرئيس التحرير إللي قال:

- من وقت المكتب الجديد ومبقتش بشوفك يا عبكري.

نادر: خالص والله يا فندم شوية مشاغل.

رئيس التحرير: إيه يا (نادر) أنت خطبت؟

نادر: أنا إيه؟

رئيس التحرير: الدبلة هتنطق وتقول (نادر) خطب.

(نادر) بابتسمة مصطنعة: قراية فاتحة على الضيق كده.

رئيس التحرير: يا عم طب قول نعمل الواجب، ألف مبروك..

ربنا يتمن لكم بألف خير.

نادر: هم الاثنين اللي كانوا عند حضرتك من الحسابات كانوا  
عاوزين إيه؟

رئيس التحرير: آه صحيح (زاهر) مجاش بقاله يومين ثلاثة،  
ولما راحوا شقته عرفوا إنه عزل هو وأسرته وقالوا الباب قالهم إنه  
اشترى فيلا وانتقل لها، بس طبعاً ده كلام غير منطقي.. (زاهر) زي  
حالاتنا، اللي جاي على أد اللي رايح.

- بس يا سيدى، ده اللي كانوا عاوزينه، أنت بقا قولي مفيش  
تحقيق كده قريب؟

نادر: فيه... لا مفيش.

رئيس التحرير: خلاص أنا عارف أنه أكيد فيه وكالعادة أنت مخبي.

استأذنت وخرجت ورحت مكتبي، وفتحت جواب (زاهر).

إلى الزميل العزيز (نادر فوده)

بدون مقدمات أعلم جيداً أنك انضممت إلى المحفل... أود أن أخبرك أن المحفل له المقدرة في السيطرة على عقولنا وتسخيرها لأهدافه القاتلة.. إنهم يسعون لاستعباد أكبر عدد من البشر، يقتلون ويسفكون الدماء لأن هذا هو شرعهم ومنهجهم الذي يبقون بسيبه..

إذا كنت اليوم لك القدرة على الموافقة أو الرفض أو حتى التفكير، فسيأتي الوقت الذي تسلب فيه إرادتك وتطلب منهم أن يذبحوك وأنت في كامل سعادتك، وأنا الآن مقبل على هذه المرحلة..

لقد شاهدت هذا في المحفل السابق، أحد زملائي طلب مني أن أذبحه، عارضت فرأيت الأهوال، وحين وجدته مرحباً بذلك حققت له ما طلب، لقد جنلت الملايين ولكنني أعلم أن دوري قد

اقترب وأجي قد حان، وأعلم أن رسالتي هذه ستعجل ب نهايتي  
ولكنني أقول لك:

اهرب اهرب اهرب

قبل أن يصبح الهروب دربًا من دروب الخيال....

خلصت الجواب ..

وقلت: خلاص يا (زاهر)... الله يرحمك ما كتتش تعرف أن  
المحفل هكون أنا المطالب فيه أن أذبحك !!

## الفصل العاشر

### المحفل الثالث

عدىاليوم في الشغل وفضلت أكتب في قصص لباب (ما وراء  
الطبيعة) تشغله الجورنال ليشهر قدام وبص في الساعة لاقيتها بقت  
(٩) بليل.. اتنطرت من على المكتب ونزلت أجري ووقفت تاكسي  
وانطلقت لقصر البارون..

ودون الخوض في تفاصيل مكررة، دخلت ووصلت لمكان  
المحفل الجديد في الدور الثاني ونفس المشهد ونفس الحضور  
ووقف حارس العين وقال:

– يعقد المحفل الثالث

معرفة أكثر وولاء أكبر

وأمنيات أكثر.

المرة دي دخل الثلاث شباب ومعاهم سيدتين... وبنفس  
الابتسامة المرعبة على وشوشهم، لبس السيدتين كان زي لبس  
ألف ليلة وليلة زمان.

وإذا بحارس العين يكلمهم ويقول لهم:

- الآن تخلصا من الرق والعبودية

لا إله لكم سوى رغباتكم

لا رادع لأحلامكم

لا حاجز لطموحاتكم

لكن السر يكمن في يده.

وشاور عليا!

لاقيت الاثنين جايين بيعجرونا ناحيتي زي الأفاعي عاملين يلغوا  
حواليا، وشوشهم كانت مخيفة وكل شويه بتخوف أكثر وعمالين  
يقولوا:

دلو قتي

دلو قتي

دلو قتي.

لمسهم لجسمي كان بيأذيني جدًا! وعينيهم ورغباتهم مش  
مطمئناني!

جم الثلاث شباب وزقوهم بعنف على الأرض وجابوا ليها  
صندوق نحاس مستدير..  
علطول فهمت..

قلت له: أنت متخيّل لو إللي في بالي صح أني هعمله؟ ده أنا  
ممتوش واحد عاوزني أموت اتنين!

مبل على ودني وقال جملة أدركت منها ان ظنوني الأولى كانت  
صحيحة!

نادر: لا ولا ده كمان!

فضل مبتسم وجاب الصندوق قدام وشي و قالـي : خلاص .  
فتحـت الصندوق لقيـت المرة دي خنجرـين ..

نادر: الله وكمان هموت كل واحدة بخنجر!

حارس العين: لأ يا (نادر) .. أنت دورك تسلـمـهم الخنـجرـين  
بس، بـس كان المفروض قبل كده تـعـملـ شيء تـانـي وبعدـها تـسلـمـهمـ  
الخـنـاجـرـ.

نادر: وانا قلت لاً.

حارس العين مبتسماً: دي مش خيانة لـ (هالة).

نادر: قلت لا.

حارس العين: سلمهم الخناجر.

نادر: طب ما أي حد يديها لهم، اشمعنا أنا؟؟؟!

حارس العين: عشان المحفل ده بتاعك أنت وعشان هم  
طامعات مش باحثات عن المعرفة، طب يعني نهايتم تكون كده.

نادر: بس.

حارس العين: ما بسش يا (نادر) اديهم الخناجر وابقى غمض  
بعدها عينيك.

بمد إيديي أطلع أول واحد قاطعني (حارس العين) وقال:  
- بإيديك الاتنين شيل بكل إيد خنجر في نفس الوقت.. كن  
عادلاً في محفلك!

مديت إيديا الاتنين ومسكت الخنجرين وطلعتهم مع بعض من  
الصندوق، انسحب التلات شباب بالصندوق بسرعة، والسيدتين

قاموا جري ناحيتي، وكل واحدة مسكت إيد من إيديا وما  
خدوهوش !

حارس العين: اديهم الخنجر... لازم أنت إللي تديهم الخناجر  
مش هم إللي ياخدوها.

مديت إيديا بالخناجر ليهم، وأخدوها وأنا رجعت لورا بسرعة  
عشان نافورة الدم بتاعة المرة إللي فاتت ما تغرنيش تاني !

وبدأت أشوف مشهد من فيلم من أفلام ما قبل الميلاد !  
الاتنين كانوا بيزمجروا بأصوات زي الحيوانات وبيلفوا حوالين  
بعض !!

حارس العين:

تعاقدتم - تمنيتם - تحقق لكم  
الآن سلمنا أرواحكم

خلود بلا عبودية

التعاقدتم - تمنيتتم - تتحقق لكم  
الآن سلمنا أرواحكم

خلود بلا عبودية

فضلوا يهوشوا بالخناجر على بعض بدون ما يجرحوا حتى  
بعض..

صرخ حارس العين: الآن!

قاموا وقفوا الاثنين باستقامة وقربوا من بعض جدًا لحد ما بقت  
وشو شهم مقابلة لبعض ، ونظراتهم الحادة متبادلة بينهم ، وفي نفس  
اللحظة رفعوا الاثنين الخناجر زي الآلات ، وكل واحدة غرسـت  
الخنجر في رقبة الثانية ، غرسـته لآخره لحد ما خرج من الناحية  
الثانية .. وقعوا الاثنين في الأرض زي دبـايع العيد وانفجر بحر الدم  
في المكان وفضلوا يتفضـسو الدـائقـق قـليلـة قبل أن يموـتو تـاماً !

سحب شاب من ثلاثة الخنجر من رقبة الجثث ووضعهم  
ومسحوهم في الصندوق المستدير وبعد المحفل ينتهي فقلت  
لحارس العين:

- فین السؤال بتاعك؟

## حارس العين: أي سؤال؟

- فين أمنيتي الجديدة؟

## حارس العين: اتنفذت بالفعل!

نادر: نعم هي إيه اللي اتنفذت؟! أنا مطلوبش حاجة!

حارس العين: لا طلبت.

نادر: بقولك ما طلبتش.. طب أنا طلبت إيه؟

حارس العين:

- ما تقلقيش يا (زهرة).. أنا ناوي الطلب الجاي في المحفل  
الجاي أطلب حل للموضوع ده أو أعجل ب نهايته..  
مش ده كلامك يا (نادر)؟!!

نادر: ومال ده بكلامي مع (زهرة)؟!

حارس العين:

- أعرفك يا (نادر) باللي أنت ساهمت في خلاصهم.. والدة  
(زهرة) وجارتها.. لقد طلبت ونويت ونحن نفذنا وكافأناك بالتنفيذ!  
أنا اتشليت مكانى..

نادر: بس أنتم كده كده كتتم هتموتوا، ده محفلها الأخير!

حارس العين: كان لسه بدرى عليها، دي ما طلبتش غير طلبين..  
موت زوجها وعشيقته، لكن (حكمت) كان دورها فعلاً الأقرب.

نادر: انتم كده بتتلاءموا و بتغشو!

حارس العين: وانت قلت أن ده هيكون طلبي في المحفل  
الجاي.

## العين الثالثة

حارس العين: انتهى المحفل الثالث، انتظر منا الرسالة القادمة  
للمحفل الرابع!

مشيت أكلم نفسي في الشوارع:

- وبعدين يا (نادر)؟!

وآخرتها إيه؟

كل مرة بتغرس معاهم أكثر

كل مرة بتساعد في جرائم أكثر

كفاية يا (نادر)

انسحب

اهرب

- طب أهرب إزاي؟

هم دول هيسيبيوني؟

دول تنظيم من الجحيم ولو فكرت أنسحب هحصل كل الدبايح  
دي.. أنا دخلت دائرة جهنم برجليا!

يا رب ألهمني أخلص منها إزاي يا رب.

## الفصل الحادي عشر

### المعلم الرابع

روحت البيت، فتحت الكمبيوتر بداعي ولاقيت المتوقع  
رسالة من (زهرة) :

– (نادر) أنا حاسة أن في مصيبة هتحصل  
(حكمت) وما ما بيذربر وال المصيبة  
لقاءاتهم بقت مريبة أكثر

لبسهم بقا غريب بيلبسوا حاجات كأنهم رايحين حفلة تنكرية!  
خرجوا من الصبح وما ما دخلت قالت لي:  
– لورجعت كل حاجة هتبقى أحسن ولو ما رجعتش ما تقوليش  
عليا أناانية، أنا مش عارفه إللي جاي إيه، ومتسألنيش عن تفاصيل...

وسابتنى ومشيت وبصيت من الشباك لقيت (حكمت) موقفة  
تاكسى تحت ومستنياها وواحدة معاها شنطة فيها لبسهم الغريب.

يا (نادر) لو وصلت لأي معلومات فهمنى ...

أنا خايفه ماما كمان تروح وتسيني !

أنت لو معرفتنيش اللي بيحصل هتبقى خذلتنى ..

أنا كتبت بوست وهنزله على الفيسبوک الليلة (3 الفجر) لو ما  
بعتلیش إيه إللي حصل وهفضمهم كلهم وھقول كل حاجة !

فجأة موبايلى رن الرنة الملعونة، بصيت عليها شويه وماردتش ..

رن تاني بردو ماردتش ..

اتحولت شاشة الموبايل لصورة من كاميرا مراقبة وإذا بها تدخل  
أوضة، الدنيا مضلمة جدًا فيها إلا من نور خافت جدًا... بس المرة  
دي مش أنا.. لأن في حد نائم على السرير، الصورة قربت منه  
بهدوء شديد، بعد ما الصورة بدأت تتجلو في أركان الأوضة، من  
كل ركن ظهرت كائنات صغيرة شبه القنافذ بالظبط بتتحرك ببطء  
شديد، كانوا بيتحركون من كل ركن ناحية السرير الوحيد الموجود  
في نفس الأوضة..

رجعت الصورة للسرير تاني والغطا أتشد بيطة من على  
الشخص المتغطي ونایم، ضلام الصورة خلاني مش عارف أشوف  
ملامح الشخص...

فجأة الأوضة كلها نورت وشوفت الشخص:

أيوه شوفته..

دي أمي !!!

أمي.... لأ.... أمي لأ!

كانت ناية في سكينة وعلى وشها تعبيرات الرضا المعتادة  
بتاعة أمهاتنا...

رجعت الصورة للقنادف البطيئة، كانت بتحرك زي ما هي ناحية  
السرير لكنها بدأت تكبر تدريجيًّا... أحجامها اتبدلت لأحجام أද  
القطط، وكبرت أكثر لحد ما بقت أද الكلاب، وما وقفتش عند  
كده، دي كبرت لحد ما بقت عبارة عن كور من الشوك كبيرة كلها  
متداخلة في بعضها وكومنت حاجة أشبه بسور من الشوك الضخم  
محيط بسرير أمي ..

الصورة اتحركت وجابت المشهد من فوق!

أمي نايمة على السرير وحولها شوك عملاق متداخل بيتحرك  
بيطء مخيف ناحيتها.

ارتفاع سور كان واصل للسقف، وأنا عمال أصرخ:

- أمي لأ-

أمي لأ.

في اللحظة دي أمي صحيت وبصت حولها شافت المنظر..  
قامت قعدت، أنا شايفها بس مش سامعها، قامت وقعدت على  
السرير تبص يمين وشمال ومش لاقية أي مخرج لها!  
استسلمت للأمر الواقع وقعدت على السرير وخبت راسها بين  
رجليها..

فضيلت أنا أقول: خلاص هرد هرد..

هرد هعمل إللي عاوزينه، اطلبوني تاني..

هرد هرد.

بس مفيش فايدة ولا حاجة وقفت..

فضل سور الشوك يقرب يقرب من أمي..

وأنا رميت الموبايل بعيد، مش عاوز أشوف المنظر ده وحتى لو  
كان مجرد..

تهديد لي عشان أعرف العقاب!

لقيت شاشـه الكمبيوتر نورت قدامـي لوحـدها وجـابت اللي  
بيحصل عندـ أمـي، قـعدـتـ علىـ الكرـسيـ ومـديـتـ إـيدـيـ أـطـفيـهاـ ماـ  
تطـفـتشـ...

بعـدهـاـ إـيدـيـ اـتـشـلتـ وـجـسـمـيـ لـزـقـ فـيـ الكرـسيـ، غـمـضـتـ عـيـنـيـاـ...

الـعـيـنـ التـالـتـةـ نـقـلـتـ المـشـهـدـ أـكـثـرـ وـضـوـحـ!

- اـرـحـمـونـيـ اـرـحـمـونـيـ.

- أمـيـ لـأـ يـاـ وـلـادـ الـ...ـ أمـيـ لـأـ يـاـ وـلـادـ الـ...ـ

الـشـوـكـ طـبـقـ عـلـىـ أمـيـ منـ كـلـ الـاتـجـاهـاتـ قـدـامـ عـيـنـيـاـ وـاخـترـقـ  
جـسـمـهاـ كـلـهـ وـكـمـلـ دـخـولـ لـحدـ ماـ تـداـخـلـ كـلـهـ فـيـ بـعـضـهـ منـ جـمـيعـ  
الـجـهـاتـ وـاخـتـفـتـ أمـيـ جـواـهـ..ـ

فـتـحـتـ عـيـنـيـاـ وـصـرـختـ وـالـدـمـوـعـ انـفـجـرـتـ مـنـيـ خـوـفـاـ عـلـىـ أمـيـ  
وـرـعـبـ مـنـ بـشـاعـةـ إـلـيـ شـوـفـتـهـ، وـبـدـأـتـ الأـشـوـاكـ تـبـاعـدـ عنـ بـعـضـهـاـ  
وـمـفـيـشـ عـلـىـ السـرـيرـ غـيـرـ بـحـرـ مـنـ الدـمـ وـخـصـلـاتـ شـعـرـ وـجـلـابـيـةـ أمـيـ  
مـتـقـطـعـةـ وـأـشـلـاءـ مـتـنـاثـرـةـ عـلـىـ السـرـيرـ...

وـفـضـلـتـ الأـشـوـاكـ تـبـاعـدـ وـرـجـعـتـ تـصـغـرـ تصـغـرـ

لحد ما رجعت لأشكال القنافذ من تاني

واختفت جوا الأركان.....

فضلت اعيط وإيديا بتترعش بعد ما الفيديو قفل وانا

بطلع رقم أمي، واتصلت بها:

والددة (نادر): أيوه يا حبيبي، ازيك.

نادر: ماما انتي كويسيه؟

والددة (نادر): الحمد لله في نعمة يا ابني، مال صوتك؟

(نادر) انفجر باكيًا: الحمد لله.. الحمد لله.

والددة (نادر): مالك يا حبيبي، في إيه؟

نادر محاولًا أن يتلامس: لا أصل حلمت حلم وحش أوي يا  
ماما.. كابوس.

والددة (نادر): تلاقيك كلت ونمط علطول، أنا كويسيه وزعي الفل  
يا حبيبي.

نادر: و(أمنية) يا ماما.

والدة (نادر): قاعدة قدام التليفزيون كالعادة يا خويا، ما بتقو مش من قدامه.

نادر: بس يا ماما انتي إيه إللي مسهرك لدلو قتي؟

والدة نادر: والله يا ابني ما عارفه أقولك إيه.

نادر: فيه إيه يا ماما؟ ما تقلقنيش!

والدة (نادر): كنت نايمه من يجي ساعتين، صحيت على شكة في رجلي، تخيل لقيت إيه؟ قنفدت على السرير!

معروفش يا ابني دخل البيت إزاي وطلع على السرير إزاي!

شييلته بالبطانية ورميته برا البيت!

ومن وقتها وأنا قلقت ومش عارفة أيام خالص، فكنت قاعدة أعملك بلوفر صوف يدفيك في البرد...

وماما بتتكلم الموبايل رن الرنة الرهيبة وإللي ملهاش علاقة بالتلليفون مشغول ولا لا!

ضغطت على زرار قبول المكالمة:

المحفل الرابع

الزمان: خلال ساعة من الآن.

### العين الثالثة

المكان: قصر البارون الطابق الثالث.

تحذير:

إذا لم يتم المحفل أو تخلفت عن الحضور

سيتحقق العقاب !!

طلعت من البيت أجري لنفس مكان اللعنات (قصر البارون)  
وبنفس السيناريو، وصلت وطلعت الدور الثالث وفتحولي دخلت  
لأقيت نفس الحضور ..

الثلاثه الصامتون وخلفهم المسوخ الثلاثه ....

وحارس العين

وكرسي مُعد لي للجلوس عليه ..

قعدت على الكرسي

حارس العين وبابتسامة شيطانية:

- انت إللي اضطررتنا نعمل كده وأنت أتأكدت بنفسك أن الوالدة  
بخير.

نادر: وآخرتها؟

حارس العين: ملهاش آخر، أنت بقىت فرد من الكيان، عليك تنفيذ أوامر المحافل تباعاً وفي المقابل تحصل على كل ما تريد تباعاً!

وفي النهاية تصبح أحد المؤسسين الجدد.

نادر: مين دول؟

حارس العين:

- بامتثال كل راغبي المعرفة لأوامر المحافل، في النهاية يصبحون من المؤسسين الجدد وتحصل لمرحلة الحكم والمداولات فقط وتكون مستشاراً للعين من ضمنآلاف مستشارينها من كل العالم.

نادر: وده امتهي بقا؟!

حارس العين: بعد اكتمالآلاف المحافل.

نادر: آلاف!!!

حارس العين: الوصول للمؤسسين الجدد يستحق السعي والمعاصرة.

نادر: هتموتوا كام حد النهارده... عشرة؟

حارس العين: واحدة.. هي واحدة وموتها النهارده عقاب مش  
اكتمال محافل الطمع.

ودخل الشباب الثلاثة بنت في العشرين من عمرها وحاطين  
على بوقها لزقة

كانت بتبعص لي باستغاثة  
نادر بتهكم: اشمعنى دي قافلين بوقها هتطلعوا الها بوق تاني؟!!  
وليه دي خايفه ومش عاوزه تموت زي اللي فاتوا؟

حارس العين: عشان دي رفضت الانضمام وما اكتفتش به..  
حاولت كشف الستر عن الكيان!

نادر: أنا مش هموت حد!  
حارس العين: ما تقلقش أنت هتموتها بشكل غير مباشر زي  
إلي فاتوا..  
اقرأ عليها بيان القصاص يا (نادر).

وشاب من الثلاثة اداني لفافة من ورق قديم، فردها وبدأت  
أقرأ..

وجابوا البنت قدامي وأنا بقرأ:

مثلما تقدر محافلنا المتممین لها  
فإنها تغضب كل الغضب على كل من يرفضها  
وتعلن سخطها التام وتتوعد كل من يحاول أن يتحدث عنا بظلمٍ  
وبهتان  
والمتهمة المائلة أمامكم هي المدعاة (نسرين بنت أحمد  
البرديسي) ..

فعلت كل ما يخالف المحفل الأعظم ويحق عليها أن تتلقى  
العقاب، وبصفتي أحد العارفين وأحد المؤسسين الجدد في  
المستقبل، فأنا أحكم عليها وبرعاية (إيليس) العظيم بالعقاب الذي  
تراه هيئة المحفل مناسباً لما ارتكبت ..

وفضلت البنت تبص لي وتهز راسها وتصرخ صرخات مكتومة  
تحت اللزقة إللي على بوتها وعينيها منفجرة بالدموع .

نادر: طيب أنا ممكن أطلب مكافأة قبل تنفيذ الحكم عليها؟

حارس العين: للك ذلك!

نادر: العفو عنها.

حارس العين: ليس لدينا عفو عن الواشين، لكن لدينا تخفيف  
أحكام.

نادر: موافق.. خففوا الحكم.

حارس العين: دي مكافأتك متتأكد، عشان ما ترجععش تقول  
بنخدعك؟

نادر: موافق.. موافق.

حارس العين: اتل عليها بيان تخفيف الحكم.  
ببص على الورقة لقيت كلام اتغير وبدأت أقرأ:  
قررت أنا أحد المؤسسين الجدد في المستقبل وتحت إشراف  
المحفل الأعظم وبرعاية (إيليس) العظيم؛ أن نخفف الحكم عن...  
المذنبة (نسرين بنت أحمد البرديسي).

خلصت الورقة... لقيت رأس البنت بتجري قدامي على  
الأرض.. واللزقه وقعت ولسانها خرج برا بوقها وجسمها مرمي  
على الأرض !!

نادر صارخاً: هو ده تخفيف الحكم؟!!

حارس العين: طبعاً ده قتل رحيم، الحكم كان الأول تعذيب  
حتى الموت.

وانا خارج لاقيت رسالة جت لي من رقم (زهرة) الرسالة كانت  
متعلقة بسبب الشبكة:

"نادر.. أنا (زهرة اللوتس) أنا برا البيت وحاسه إن في مصيبة  
هتحصل ..

لو اخفيت هات لي حقي، أنا اسمي الحقيقي:

نسرين عبد الله البرديسي !!

صرخت: لأ.. لأ!!!

انتم بتموتوا الناس إللي أنا أعرفها كلها بدم بارد!

ذنبها إيه؟! مش كفاية أبوها وأمها!

حارس العين:

- أبوها أمها موته!

أمها أنت موتها!

هي أنت بردو موتها!

احنا ما بنمتوش حد!

الموت نسيبي جدًا لاستمرار كيانا.

نادر: الماسونية الملعونة.

حارس العين: بردو مصمم؟ دول أغراضهم سياسية في المقام الأول، احنا أكبر من أي كيان قريت عنه طول عمرك، احنا أغراضنا أعمق بكثير.

نادر: لاً أنتم... أنا متتأكد.

حارس العين: مش هتفرق كتير..

(نسرين) بالمناسبة طلبت الانضمام واتصلنا بها وماردتتش وانسحبت وتم العفو عنها لأنها كانت في بداية الأمر وما حضرتش أي محفل..

لكن رسالتها الأخيرة ليك وتهديدها بالكلام عن الكيان...

عقابه هو نهايتها، وخففنا شكل النهاية مكافأة لك.

نادر: أنا مش عاوز أكمل.

حارس العين ضاحكاً: أتأخرت كتير.

نادر: لا أنا من الأول اتقال لي عدم الرد وعدم التنفيذ معناه الانسحاب.

حارس العين: ويتبعه العقاب وانت تعمقت والانسحاب لم يعد اختياري.

نادر: انتم إيه؟!

حارس العين: احنا الكيان العظيم.

نادر: هنسحب.

حارس العين: لك ذلك... ولك منا العقاب.

نادر: آه هتموتولي أمي وأختي ومين تاني؟

حارس العين: احنا ما بنعاقبش أطراف غير معنية، أنت شريكتنا في المحفل وأنت من كافأناه... .

إذاً أنت من تعاقب.

نادر: ما انتم كنتوا هتموتوا أمي !

حارس العين: ده إنذار ليك لحضور المحفل..

صدقني أنت هترجانا إن العقاب يكون فعلًا لأهلك وأنك تفلت من العقاب.

نادر: أنا منسحب.

حارس العين: انتهى المحفل الرابع..

انتظر منا رسالة جديدة.

فتحت الباب وخرجت ورزعته ورأيا !!!

مشيت في الشوارع أكلم نفسي

هو إيه يا (نادر) الحكاية؟

هو أنت كده مبسوط؟!

هو ده إللي أنت عاوزه؟

هي بدأت بتحقيقات وشوية كلام..

وتطورت لأبواب دجالين ومشعوذين !

وفجأة أنت بقىت طرف في كل حاجة!!

بقيت رفيق الجن !

بتحب الموت !

القبور مكانك المفضل !

أصدقاؤك هم الموتى !!

ما كفاكش كل ده يا (نادر)؟!  
قتل..... قتل يا (نادر)!!!!!!  
او عاك تقول ما ليش دعوة!  
دول كلمتين تصحّك بيهم على زمايلك في المكتب  
لكن على اللي بيتابعوك لا!  
على نفسك لا!  
على اللي خلقك لا لا لا  
فوق يا (نادر)  
متخليش شغفك بالنجاح وأنك تفضل في الصدارة، يعميك كل  
مرة عن الحقيقة..  
فوفوفوف  
فوق قبل فوات الأوان!  
- طب أعمل إيه؟?  
ما هم مراقبين كل حاجة  
ولو عملت أي حاجة، حارس العين هيجي حرفيًا يوريني  
الجحيم  
يا رب قويوني يا رب.

## الفصل الثاني عشر

### إنذار المنشق

تليفوني رن، بصيت لقيت مكتوب:

إذاً فقد اتخذت قرارك

ونحن أيضًا اتخذنا قرارنا

لقد وجدنا أنك منشق عن المحفل الأعظم

فجأة كل حاجة ضللت

كل عمدان الشارع طفت أنوارها

كل العreibيات اختفت

ظلام رهيب

وصوت جاي من ورايا

اتلفت وبصيت ورايا لقيت تلات كلاب سو وود حجمهم ضخم  
ولهم تلات عيون وأسنانهم ضخمة، والثلاثة واقفين ويستعدوا  
للانقضاض علينا من غير تفكير، طلعت أجري وأنا مش شايف  
قدامي ومن بعيد شوفت نور خافت بيقرب، حسيت بألم رهيب  
في رجلي من تحت، إما أحد الكلاب غرس أنيابه في رجلي ومع  
غرسه حسيت بفوران حرفيًا في نافوخى وشوفت قدامي جهنم  
وفيها نفس المجلس بالكامل ومعاهم إبليس وسمعتمهم بيقولوا:  
نحن على العهد.

وشوفت ناس متعلقة جوا قفص بالمقلوب!

متعلقين من رجلיהם والكلاب دي تحتهم عمالة تعض فيهم  
ويحاولوا يرفعوا أجسامهم بعيد عنهم لكن بالوقت قدروا يصلوا  
لهم وقطعواهم، كان منهم (نسرين) ووالدتها (زهر) و(حكمت)  
وناس كتير غيرهم ما عرفتهم....

فوقت لقتني لسه بجري ناحية الضوء البعيد، وإذا بالكلب الثاني  
بيغضبني من رجلي الثانية، فتبدل المشهد وشوفت أشكال نورانية  
لها أجنحة وأشكال أخرى عبارة عن وحوش مخيفة لها قرون،  
كانت الكائنات النورانية بتجري وراها ومجرد ما توصل لأي

وحش منهم يضربو الأرض بجناحهم من تحتهم، فتتفتح الأرض  
ويغوص الوحوش فيها وتنقلب عليهم..

وتستمر المطاردات من الكائنات النورانية للوحوش..

فوق تاني وأنا لسه بجري لقتني قربت جداً من النور، لكن  
الكلب الثالث عضني عضة رهيبة، نط على ضهري ووصل لكتفي  
وعضني ونزل وأنا بدأت أفقد القدرة على الجري ووقيعت على  
الأرض، وتبدل المشهد لقيت حاجة زي كهف بداخله عدد من  
الشياطين دول ومرسوم داخل الكهف عين كبيرة وكلهم بيسبدوا  
قدامها في نظام وتناسق مهيب!

فإذا بالعين دي تكبر وتحول لتصبح عين مخيفة مفزعة،  
وسمعت صوت يتردد:

من اليوم تشكل كياننا  
من اليوم تبدأ المحافل في الانعقاد  
من اليوم نحن أعداؤه والبشر خادمون لمحافلنا  
كده انا شوفت صور من بداية تكوين هذا الكيان الشيطاني!

لما فوقت لقتنى على الأرض بزحف الكلاب كانت بتزقني  
عشان أوصل المكان المضيء اللي كان عبارة عن كونتينر من إللي  
بيتحملوا على السفن، لونه أسود ومتعلق على بابه لمبة صغيرة هي  
إللي جابتني ..

تحاملت على نفسي ووقفت لأنني شوفت مقبض للباب فخبطت  
وافتتح الباب ..

دخلت واتقفل الباب ورايا ..

المكان عبارة عن غرفة مربعة منها ثلاثة حوائط، كل حيطة عليها  
عين في منتصفها نفس العين وحوالين منها وجوه لناس بتصرخ  
وصناديق مفتوحة وخارج منها مئات الخناجر !

ورسمة للثلاث رجال وخلفهم المسوخ الثلاثة بتوع جلسات  
المحفل.

أما عن الحيطة الرابعة؛ كان فيها باب خشبي قديم .. قاومت  
الألم ورحت للباب لقيت له مقبض فتحته ودخلت ومجرد ما  
دخلت الباب اتقفل ورايا ...

وما كانش له مقبض من الناحية الثانية، لقيت ترابيزة عليها  
لزقتين أخذتهم تلقائي حطيتهم على عينيا .. بدأت إضاءة الأوضة

تحول للون الأزرق والحيطان بيكتب عليها نقوش ورموز بلغة  
غير مفهومة في الأول، ولكنني لقتنى عارف أترجمها:

### عقاب العارفين المنشقين

التحذيرات المتتابعة كي يعودوا الرشد لهم....

فإن عادوا فهو خير لهم

وإن لم يعودوا، فلا يلوموا إلا أنفسهم

أيها العارف، أنت ما زلت في مراحل التحذير والإندار.

بدأت الكتابات تحول لصور جعارين كتير، إللي بنقول عليها  
خنافس، والصور كترت جداً واتحركت بسرعة لتحت وكأنها  
بتنزل من على الحيطه وبمجرد ما نزلت للأرض تحولت لجعارين  
حقيقة سوداء اللون، حجم الواحد منها أكبر من الصرصار (3)  
مرات واتكست الأرض بيهم، كانوا عارفين طريقهم كلهم...  
طريقهم ناحيتي أنا!!

ملحقتش أتحرك، طلعوا على كل جسمي وأنا عمال أقول:

- ده مش حقيقي

ده مش حقيقي.

لحد ما حسيت بأول عضة منهم ..

كانت العضة الأولى ووراها آلاف العضات.

كهربا ضربت في جسمي كله ..

ووصلوا لوداني ودخلوا فيها وحسست بوداني بتتمزق وروحني  
بتطلع معها، صرخت بكل ما أوتيت من قوة ومع صرخاتي دخلوا  
أفواج لبوقى، وحسست بيها بتخترق زوري ومنه لأحشائي ..

وإذا بباب يفتح من جديد !!

زحفت بمعاناة رهيبة ناحية الباب، والجعارين خلاص بتخلص  
على ما تبقى من

جسمي ...

كملت زحف ودخلت من الباب، وبمجرد ما دخلت لقيت  
الجعارين قطعت بطني وخرجت كلها من فتحة من بطني وهرموا  
من الأوضة ورجعوا للأوضة الزرقاء ..

دم كتير خارج من كل حته مني وغيوبه بتهاجمني بعنف،  
استسلمت لها في النهاية، وأآخر حاجة وقعت عيني عليها كانت  
العين الملعونة !

لما فوقت من الإغماء كنت في أوضة أصغر بكثير من إللي  
فاتوا، إضاءتها عادية، مفيهاش حاجة مختلفة غير العين مرسومة  
آلاف المرات على الحيطان الثلاثة، والباب المرة دي صغير جدًّا  
يكفي لدخولني منه زاحف !!

الألم في كل أنحاء جسمي وآثار عضات الجعارين واضح من  
خلال هدومي  
المقطعة ...

أما مكان خروجهم من بطني، فيادوب شكله لسه متوقف عن  
النزيف من دقائق !

مكان كل عين على الحيطة تجسد وتحولت العين لكاين كامل  
مماثل لحارس العين

تجسد حرفياً منه المئات وبدأو يخرجوا من الحيطان كلهم وكل  
واحد منهم معاه صولجان، كان بيخبطوا به على الأرض مع بعض  
في نفس اللحظة خلت الأوضة يضربها زلزال رهيب ..

الأرض بدأت تميل يمين وشمال وأنا أتقلب معها وهم ثابتين  
مكаниم ويكملا خط على الأرض بالصولجانات الذهب إللي  
معاهم ..

مع تقلبي كنت بتبخبط في أركان الأوضة يمين وشمال، كل  
ما أوصل لجنب الباقي طالع منه رماح نصلها حاد جدًا، جسمي  
يتخبط فيها وتكمل تقطيع فيما تبقى من جسمي.

أروح للناحية الثانية يتكرر نفس الأمر....

وتوقفت الأرض عن الاهتزاز!

فرحت ناحية الباب الصغير، فتحته ونمطت على بطني ودخلت  
منه زاحف، لاقيت حاجة بتشندني من رجليا، بصيت ورايا لاقيت  
الأوضة ورايا مضلمة تمامًا لكن فيه إيدين بتشندني وصرخات قتالية  
جايه من جوا، صرخات صوتها حاد لا يحتمل!

ضربتهم برجليا لورا وأنا مش عارف دول إيه، فضلت أضرب  
أضرب..

لحد ما اتخلصت منهم..

ودخلت الأوضة إللي بعدها..

وإللي مكانتش أوضة... أنساب تعibir لها أنها صندوق خشب  
على مقاسى!

مجرد ما اتقفل الباب ورايا تحول الصندوق لتابوت، أيوه هو  
تابوت ...

قلت لنفسي: كل ده وهم أنا عارف ..  
كل الألم ده، كل إللي أنا شوفته وهم ..  
أنا متأكد ..

رن الموبايل الرنة البشعة اللي بكرهها وببغضها، طلعته من  
جيبي بصعوبة ومديت إيدي قدامي وبصيت وفتحت المكالمة:  
انتهت الإنذارات  
الآن تبدأ العقوبات للعارف المنافق.

## الفصل الثالث عشر حقاب العارف - المحفل الخامس

انتهت الإنذارات

الآن تبدأ العقوبات للعارف المنشق.

سمعت صوت تكسير في التابوت من فوق وافتتحت فتحة بسيطة ولقيت عين واحدة بتبصر لي بشر رهيب... عين أنا عارفها كويس، بعدها التابوت اتشال واتجرجر بيا على الأرض، سمعت صوت صندوق عربية بيتفتح، والتابوت اتشال وغالباً اتحط بيا في صندوق العربية واتقلل من بعدها..

والعربية اتحركت!!

طلعت الموبايل وبدأت أكتب رسالة طويلة على البريد الإلكتروني بتاعي، بحاول أنسى بيها إللي بمر به، رسالة لما أخلصها هقرها لكم بعدين!

لو في العمر بقية ..

الألم بيحتاج كل أنحاء جسمي ورغبة ملحة في الموت بتسيطر  
عليا، ودعوات اني أصحى من النوم الباقي كل ده كان مجرد كابوس  
مش أكثر، حسيت أن العربه وقفت، الصندوق اتشال اترزع في  
الأرض واتجرجر تاني على الأرض وبعدها على سلم، وسمعت  
خطوات كتير.. بعدها صمت تام !!

الصندوق اترفع ووقفوه وأنا فيه !

وأنا شايف من الفتحه إللي بيحصل:

المشهد إللي كان مش غريب عليا خالص... محفل جديد..  
المحفل الخامس عقد وأنا في التابوت وشايف من الفتحة  
الثلاث شباب جايين ومعاهم بنت وادوها حاجة بدأت ترش منها  
على التابوت !

د..... د..... بنزرين !

وسمعت حارس العين بيقول:

المحفل الخامس عقايا لك يا (نادر) ..

انت انشقيت واتحضرت ولكنك خذلت العين،اليوم هو محفلك  
العقابي وهو نفسه  
المحفل الأول لضيفٍ جديد..

نادر: مابقتش فارقة، يالا عود كبريت وارتاحوا مني.  
حارس العين: لاً مش هنولهالك سهل كده، مش تعرف المحف  
ده الأول لمين؟

اتصال اللوح الخشب بالكامل من قدامي، وشوفت كل المشاهد  
متكررة وشوفت بنت من ضهرها وشعرها الأسود مغطي كل  
ضهرها واتلفت لي ..

وكان أكتر صدمة في عمري !!!!!!! (هالة)

حارس العين: رحب بضيفتنا الجديدة.

نادر صارخاً: (هالة) اوعي تسمعي كلامهم، هيخلوكي تعتملي  
كل إللي عاوزينه وفي الآخر هتبقي مكانى... دول أبالسة ملهمش  
عهد... أنا كنت مكانك هنا من أيام !!

(هاله) بابتسامة باهته: دول هير جعولی بابا يا (نادر).

نادر: كدب.. أبوكي مات، مفيش في إيديهم يرجعوا للأموات..  
ما تصدق عليهمش يا (هالة).

(هالة) بغضب: بقولك هيرجعوا بابا... اللي أنت قتلته!  
نادر: لأننا ما قتلتوش.

هالة: أنا افتكرت كل حاجة وشوفت كل حاجة.

نادر: وأنا رجعتك يا (هالة).

هالة: رجعتني عشان كعادتك أنانى بتدور على نفسك.

نادر: (هالة) أنا ما قتلتوش...

هو اللي طلب ينزل لك تحت الأرض

هو اللي طلب..

أنا ماليش ذنب..

هالة: لأنهم وروني أنك كنت عارف أنه هيموت.

نادر: كدب.. أقسم لك كدب!

هالة: أبويا هيرجع ودي المكافأة الأولى، ولا بد من تنفيذ  
شروط المحفل الأول لحصولي على المكافأة، للدرجة دي أنت  
خايف من الموت أو ي كده؟

نادر: أنا خايف عليكي... افهمي بقا.

حارس العين: اقرأي المحفل الأول يا (هالة).

(هالة) أخذت الورقة وقرأـت:

بعدما تعاهدـ الطـ فـانـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ العـارـفـ لـمـ طـالـبـ كلـ المـحـافـلـ  
وـ حـصـولـهـ عـلـىـ كـافـةـ مـكـافـآـتـهـ،ـ تـفـاجـأـنـاـ بـخـيـانـةـ العـارـفـ!

العارف انشق..

العارف خان..

العارف تم تنبيهه..

العارف تم تحذيره..

العارف لم يستجب..

العارف يعاقب..

العارف يفنى!

نادر: يا (هالة) قالولك إيه لما جم يضموكى ليهم ومين إللي  
رشحك؟!

هالة: محدثش رشحني... أنا بعتولي ورحت وعرفت كل حاجة.

نادر: طب هتكلمي معاهם لحد إيه؟

هالة: ولا حاجة، أبويا هيرجع وخلاص!

نادر: كدب... كدابين!

دول جايبينك بس عشان يكون أ بشع انتقام مني، انتي مجرد  
وسيلة وهيحولوكى لحاجة اسمها الطامعين واهتمامى زي إللي  
ماتوا قبلك قدام عينيا.

هالة: أنت قتلت أبويا...

هو هيرجع وأنت تروح مكانه.. بسيطة اهيه.

نادر: انتي فاكرة أي حاجة لما كتتي تحت الأرض؟

هالة: مش فاكرة ومش عارفة غير ان لازم أبويا يرجع لي، أبويا  
إللي أنت خدعته وكنت السبب في نهايته المأساوية!

(للتفاصيل يرجى العودة لرواية النقش الملعون)

الثلاث شباب حطوا الغطا الخشب عليا من جديد!!

حارس العين ساخراً: (نادر) احنا عارفين إنك ليك سابق تجربة  
مع الدفن حي..  
وها نحن في المجلس الأعظم قررنا أن تدفن حياً من جديد.  
نادر: لا... لا يا (هالة)... بلاش تبقي انتي السبب لا... أنا  
رجعتك!

بلاش أكون رجعتك بإيدي عشان تدفيني انتي بإيدك!  
الصدقوق اتزرق بعنف على الأرض، دماغي اتخبطت ودوخت  
وبقت كل حاجة حواليا سامعها بتحصل من بعيد زي صدى  
الصوت.

اتنقلت في عربية من تاني ومشيووا شويه ووقفوا في مكان  
ونزلوني، وسمعت حوار بيدور بين (هالة) وصوت ماعرفوش:  
صوت مجهول: حمدًا لله على سلامتك يا أستاذة.  
هالة: شكرًا يا عم (مصباح).

صوت المدعيو (مصباح): هي دي الأمانة؟  
هالة: أيوه مش هو صيك بقا.

مصباح: إزاي ده.. ده انتي متوصي عليكي من أكبر الأعيان بتوع المحفل ووعدوني أني لو نفذت طلبك، العمارة إللي ساكن فيها كلها هتبقى بتاعتي.

هالة: طب يا عم (مصباح) انت فاهم هتعمل إيه؟

مصباح: فاهم طبعاً هرمي الصندوق بالملعون إللي جواه في تربة مهجورة بعد ما تمشي انت علطول... بس بالحق هو قتل ألفبني آدم؟

هالة: أكثر أكثر.. ده قتل واحد بمليون واحد من عينته!

مصباح: والله يبقى حلال فيه الحرق مش الدفن.

هالة: طب هتدفن التابوت امتى؟

مصباح: مسافة ما (رجب) ينام هدخل أسرق منه المفتاح بتاع الترب ويفتح التربة البعيدة وهرميء فيها الليلة، أصل (رجب) مش ماماًني!

هالة: طب خلي بالك يا عم (مصباح) هو هيقدر يتمسكن لك ويعيط ويقولك أنه مظلوم عشان تخرجه.

مصباح: لاً طبعاً يا أستاذنا.

هالة: ع العموم أنا بنبهك انه لو خرج مش هيسيب فيك حته  
سليمة.

كنت عاوز أتكلم واصرخ لكن الخبطه اللي واخدتها على دماغي  
مخلياني مش قادر أنطق !!

ومشيت (هالة) وقبل ما تمشي بصت لي من الفتحة بعينها  
وقالت لي:

- سلام يا (نادر) هبقى أقرأ لك الفاتحة !

## الفصل الرابع علّه

### عذاب القبر

ناديت على (مصبح)

نادر بعد مرور نصف ساعة، نطق بصعوبة: عم (مصبح) أقسام  
لك أني بريء.

مصبح: بس يا مجرم، يا كلب، اخرس.

نادر: والله العظيم بريء.

مصبح: مش قلنا اخرس، أقولك أنا هشغل الراديو، وأعلي  
الصوت عشان مسمعش صوتك العكر ده، وقام مشغل إذاعة القرآن  
الكريم وسمعت الآية العظيمة: " ويمكرون ويمكر الله والله خير  
الماكرين "

وكملي الشيخ قراءة القرآن..

وأنا الآية خبطتني في عقلي وكل جوارحي

طلعت موبايلي وطلبت (ساندرا)

فردت عليا، كلمتها بالراحة، قلت لها: (ساندرا).. سامعاني؟

ساندرا: أيوه يا مستر (نادر) صوت حضرتك بعيد أوي وجنب  
حضرتك صوت قرآن عالي، ممكن تعلی صوتك شويه؟

نادر: يا (ساندرا)..

مالحقتش أخلص الكلمة، الموبايل سخن في إيدي جدًا زي ما  
يكون بيولع والمكالمه اتقطعت، فتحت بسرعة قائمة البريد !!

الموبايل بدأ حرفياً يولع ولقيت مكتوب على الشاشة:

”لقد انتهيت أيها العارف المنشق.“

شاشة الموبايل اسودت والموبايل كله اتقفل تماماً، حاولت  
أشغله أكثر من مرة، مفيش أمل !!

رجعت أنادي على (مصباح) وأستحلفه بالله وبكل غالبي عنده،  
لكن واضح إن العمارة أهم بكثير من أنه يفكر يسمع شخص مظلوم  
ولو للحظات..

من الألـم الرهـيب غـبت عن الـوعي دقـايق وفـوق عـلى خـبطة  
عـلى التـابوت، بـيـص لـقيـت عـين بتـبـص ليـ من الخـشـب وصـوت  
(مـصـبـاح):

هـنـيـالـك يـا عـمـ، هـتـدـفـن أـهـو حـالـاـ، بـصـ بـقاـلـو مـلـكـيـن العـذـابـ.  
طـلـعـولـك اـبـقـى قـولـهـم أـنـا لـسـه مـمـوـتـش... النـمـرـة غـلطـ.  
وـفـضـلـ يـضـحـكـ!

وـسـمـعـت صـوتـ المـفـاتـيـحـ، وـاضـحـ أـنـه خـلاـصـ جـابـهاـ وـشدـ  
الـتـابـوتـ عـلـى الـأـرـضـ لـحدـ ما وـصـلـنـا لـمـكـانـ وـوقفـ، وـسـمـعـتـ  
مـحاـواـلـاتـ المـفـاتـيـحـ وـاـحـدـوـرـاـ التـانـيـ بـالـتـرـتـيـبـ لـاـخـتـرـاقـ قـفلـ التـرـبةـ..  
لـحدـ ما فـازـ وـاـحـدـ مـنـهـمـ وـاـفـتـحـتـ التـرـبةـ وـشـمـيـتـ رـيـحةـ هـجـمـتـ  
عـلـيـاـ، رـيـحةـ المـوـتـ وـكـحـيـتـ كـتـيرـ..

(مـصـبـاحـ) قـالـيـ: مـعـلـشـ فـي الـأـوـلـ كـدـهـ، كـمـانـ شـوـيـةـ هـنـرـكـبـ لـكـ  
تـكـيـيفـ وـتـتـعـوـدـ يـا أـسـتـاذـ.

وـزـقـ الصـنـدـوقـ بـكـلـ عـنـفـ بـيـا جـواـ، وـشدـ بـابـ القـبـرـ عـلـيـاـ وـسـمـعـتـ  
صـوتـ تـزـيـيـقةـ بـابـ القـبـرـ وـهـوـ يـتـقـفلـ، وـبعـدـهـا صـوتـ تـكـاتـ القـفلـ  
وـهـوـ بـيـقـفلـ وـيـتـكـتبـ (عـودـةـ نـادـرـ فـوـدـ إـلـىـ القـبـرـ)....

وسمعت صوت خطوات (مصباح) وهو بيعد.. وبعدها سمعت  
رننة تليفون أنا عارفها كويس (الرننة الملعونة)..

بس ما كانتش المرة دي طالعة من تليفوني، كانت طالعة من  
تليفون (مصباح)!

(مصباح) نفذ شرط المحفل بدفني حي ودلوقي هيحصل على  
المكافأة ويستعد لمحفل جديد، محفل طامع جديد ينضم لضحايا  
هذا الكيان الشيطاني!

دلوقي عليا أن أستعد للنهاية الحتمية:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أستغفر ربِّي وأتوب إليه

اللهم أنت ربِّي

لا إله إلا أنت

خليقتي وأنا عبدك

وأنا على عهدي ووعدك ما استطعت

أبوء لك بنعمتك عليّ

وأبوء بذنبي

فاغفر لي

إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

سامحني يا رب

سامح تقصيرني في حملك

سامح تقصيرني في حق أمي وأختي

سامح مشاركتي لهؤلاء الشياطين

يا رب انت عارف إني مدخلتش وسطهم بعرض أطماع

كل مرضي .. آفتي هي الفضول

اللهم وإن كانت هذه هي النهاية، فاكتبني من التائبين

وإن لم تكن فانقذني وفك كربي يا أرحم الراحمين.

كنت بدعي وسامع صوت أنفاس من حواليا متجاهلها

وعامل مش سامعها

لكن من فتحة التابوت إللي فوق شوفت عين حمرا نارية بتتنظر

ليا، واختفت!

بعدها شوافت سقف القبر بيتحرك وكأنه بيتفتح ويتبضم قدامي  
نور القمر ولكن سرعان ما تحولت الصورة لنار مشتعلة، مصحوبة  
بصرخات وعويل مخيف..

حاجة قالت لي حط إيدك على عينيك الثالثة...  
مجرد ما عملت كده، كل حاجة اختفت!  
رجعت شيئاً من إيدي من عليها، كل حاجة رجعت!  
لقيت فجأة من الفتحة اللي في التابوت نازل تعban، تحديداً  
أفعى دخلت من الفتحة وكسرت جزء آخر عشان يستوعب قطر  
الأفعى.

كانت فاتحة بوقها على الآخر في وشي وجهًا لوجه!  
جريت جوا التابوت ولفت على جسمي كله وكفت دراعاتي  
بحسماها فمبقتش قادر اقفل العين الثالثة خلاص!

سمعت صوت أطفال بتضحك وشوافت وشوشهم من خلال  
الفتحة

كانوا بثلاث عيون، وجوههم شاحبة، لهم ألسنة مشقوقة زي  
الأسنة التعابين، عينيهم النبي جواها طولي زي عيون القطط...  
وبتنور!

كنت بيتناوب عليا كل أشكال الذعر والأفعى عمالة تضغط عليا  
أكتر وتعصر فيها أكثر، بس فجأة حصل شيء غير متوقع !!!

باب القبر افتح ... وسمعت صوت تاني خالص بيقول:

- مين هنا؟ أنت حي؟

ومع الصوت ده قبضة الأفعى فكت عندي ..

(نادر) صارخًا: أيوه أنا حي ... انقذني .. (مصابح) دفني هنا  
وضحكوا عليه بالفلوس .. الحقني أرجوك!

الصوت: حاضر.. حاضر.

نادر: حضرتك (رجب) الغفير هنا مع (مصابح) صح؟؟؟

الصوت: وعرفت اسمي منين؟

نادر: (مصابح) قال أنه هيسرق منك المفاتيح عشان يدفني هنا.

رجب: (مصابح) الكلب ... يبقى الكلام كله صح!

نادر: أيوه صدقني.

لقيت حاجة تقيلة اترمت فوق الصندوق، قفلت الفتحة خالص!

نادر: هو إيه ده؟

رجب: صمت تام.

بعدها سمعت صوت باب القبر بيتفقل تاني!

نادر: لا أرجوك، بالله عليك ما تسبنيش، أنا مش بكتب والله

(مصباح) إللي رماني هنا!

ومشي (رجب) هو كمان!

حتى الفتحه اتسدت باللي اترمى على الصندوق!

شووية وحسيت بحاجة بت نقط على وشي من الفتحة!

حاجة سخنة لزجة، إيديا كانت اتفكت والأفعى اختفت،

فمسحت وشي... الريحة دي أنا عارفها كوييس!

سمعت صوت أنين ضعيف..

نادر: إيه ده مين؟!

الصوت: أنا (مصباح).

نادر: (مصباح).

(مصباح) بصوٍت يحضر: نفذت المطلوب ولقيت (رجب)

كمان بينفذ المطلوب وضربني بالسكينة في بطني!

نادر: يا نهاركم أسود كلكم!

مصباح: ضحکوا عليا وملحقتش أفرح بالعمارة!! الولية  
هتورثها وھتتجوز بعد ما أموت!

نادر: (مصباح) معاك تليفون؟

مصباح: لأ.

نادر: يا فرحتي بيک.

تعالت حشرجة (مصباح) ولقيته بيقول:

- الدود الدود جاي عليا الدود هيأكل جتي ...

الحقني والنبي .. الدود الدود.

وسمعت صوته وهو بينتهی تماماً وعلى لسانه كلمة واحدة..

الدود

الدود

الدود

اما أنا ففضلت أصرخ: يا ناس الحقوني الحقوق ووووني ..

حد سامعني يلحقني؟

مع صرخاتي حسيت بجسمي بيتعصر واتضح لي أن الأفعى  
عادت للظهور، كنت لما بسكت بتخف قبضتها، ولما أصرخ  
وانادي على أي حد يسمعني وينقذني، ترجع تعصرني بقوة، فكان  
القرار اني عاوز اموت..

فضلت أصرخ أصرخ أصرخ  
وهي تعصر أكثر وأكثر وأكثر  
لحد ما أدركت أنه قد حانت الآن النهاية  
ووظلام يهجم على عقلي وضباب كثيف ينقشع ببطء لأجد  
الآتي:

# الفصل الخامس عشر

بحر ما لوش أول من آخر وسفينة أنا واقف عليها، وسامع ناس  
بيتكلموا فين بعضر، وييقولوا:

- هكذا نجحت حمولتنا سهلة بأمان إلى مقصدنا.

الله أكمل إيمانك يا ملائكة السموات العلى

وواحد منهم يرجع: الحوت.. الحوت.. الحوت.

بصريحه شفويه.. عوتي.. مجده مايعرف فلوش أول من آندر.. سود..  
أسود رهيب.. وبدأته السفينة يحصل فيها هرج ومرج، وأنا  
الوحيد اللي واقف في مكانى بثبات عجيب سببه تسلل آية قرآنية  
لعقلى ولقلبي..

(وَذَاهِبٌ إِذْ هَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي  
الْظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبَحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا  
لَهُ وَنَجَّيْنَا مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ)

وعماله تتكرر !!

شوفت الحوت بيعد ومع ابعاده لقتني عمال اقول:

- لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

وفوقت من اللي كنت فيه وفضلت وأنا محبوس جوا التابوت

باقول:

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

وفضلت أكرر فيها وانا على يقين أن الرؤية دي رسالة وعليها

تنفيذها ..

فضلت أقول وأقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبَّحَانَكَ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبَّحَانَكَ... إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ  
صوت خبط على باب التربة وسمعت بابها بيتفتح وصوت  
خايف بيقول: ما أنا قلت لك يا حضرة انه هنا!  
كان صوت (رجب)!  
الللي كان هنا من شويه.  
وبعدها سمعت صوت تاني: وسع يا ضلالي، وسع يا بوز  
الإخض انت.  
حسيت بالتابوت بيتشد وحد بيقول: غمض عينيك يا (نادر).  
وبعده صوت خبط متتابع على التابوت... لحد ما اتكسر  
الغطا...  
قومت قعدت وخدت نفس مصحوب بشهقة من دبت فيه الحياة  
من جديد!  
لقيت قدامي عم (مختر) والشيخ (لطفي) شوفتهم زي ملاكين  
نازلين من السما..

عم (مختار) شدني برا التابوت وخدني في حضنه، فانفجرت  
في البكاء زي الطفل لمدة طويلة جدًا وفضلت أترعش وانا مش  
متمالك نفسي !

بصيت على القبر، شوفت أشلاء جثة، من الواضح أنها بقايا جثة  
(مصباح) ..

أما الشيخ (لطفي) فحط إيده على راسي وقرأ عليا بعض آيات  
كتاب الله ..

عم مختار: لازم دلوقتي يا شيخنا؟

شيخ لطفي: فورًا مفيش وقت!

لقيت عم (مختار) كتفني وقال له (رجب) التربى: إيدك  
معايم.. يا ابن الكلب انت وإلا هدفنك هنا حالاً.

كتفوني، ولقيت الشيخ (لطفي) بيقرب وشه من وشي ونظراته  
مخيفة ومرعبة جدًا !!

نادر: لا لأ... انتم مين؟

انتم تبعهم!

انت من المحفل؟

يا رب... يا رب... الرحمة يا رب.

الشيخ لطفي: دلوقي يا (مختار).

عم (مختار) مسك رأسي وثبتها بعنف...

وقام الشيخ (لطفي) حط صباعه الإبهام على عيني الثالثة  
وضغط وقال:

(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في  
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما  
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء  
وسع كرسيّة السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي  
العظيم)

يا رب يا مالك الملك

يا رب يا جبار يا متين

يا رب يا حنان يا رحيم

اصرف عنه كيد الأبالسة والشياطين وأعوانهم

### العين الثالثة

اصرف عنه أذى شياطين الجن وشياطين الإنس

اصرف عنه لعنات أهل الأرض وبواطنها

اصرف عنه لعنات الجن وأعوانهم وعشائرهم

بسم الله أستعين

بسم الله أستعين

بعظمة اسمك الذي إذا دعيت به أجبت

اصرف عنه ما حل به من تلبس وتجسد

اصرف عنه ما حل به من سحر ومس وتجبر

بسم الله الجبار وبمفعول هذا الاسم

بسم الله المنتقم وبقدرة هذا الاسم

بسم الله القوي وبيطش هذا الاسم

بسم الله الأول وبتأثير هذا الاسم

بسم الله المتين وبامتداد هذا الاسم

حسيت حرفيًا أن عيني دي هتنفجر، لكنني ما قاومتش، كنت  
عاوز أخلص من كل حاجة حلت بيا، سمعت صرخات متالية  
مخيفة وأصوات ناس بتتعذب.

صوت جاي من الجحيم بيقول:

العين الأم في خطر .... اصرفوها عنه واتركوه

العين الأم في خطر... اصرفوها عنه واتركوه

ستركك ستركك ستررك

لک دينک ولنا دين

لا عهد لنا بك!

لا طاقه لنا!

بمن يعاونك!

لا عقاب!

لا انتقام!

العين الثالثة

لا حساب!

عد من حيث جئت!

عد من حيث جئت!!!!

شال الحاج (لطفي) إيهه من على عيني الثالثة

شوافت بيها لآخر مرة

شوافت المحفل بيلاشى

شوافت الثلاث شباب بيعرجوا من شقتي بيجروا ومعاهم ورق

وصناديق

شوافت الثلاث رجال قاموا من على الكراسي بينسحبوا ومعاهم

الثلاث مسوخ

شوافت حارس العين..... بدون عين

أيوه بدون عين

وماشي يتخطب في الحيطان في شقتي

ويبيتحس طريقه للخروج من الشقة! لحد ما خرج في النهاية!

ضربة عنيفة وأخيرة من الشيخ (لطفي) قضت على العين تماماً،  
وانفجر دم من مكانها غرق وشي ...

قلع الشيخ (لطفي) الشال بتاعه ومسح به وشي، وسندوني هو  
وعسم (مختار) إللي ضرب (رجب) بالبوكس وقعه في الأرض لما  
كان جاي يقوم معانا!

سندوني وطلعت لقيت (ساندرا) واقفة بعربيتها وأول ما شافتنا  
جريت وجت سندوني معاهم، وانفجرت في البكاء لما شافت  
منظري وقالت:

- يا رب احмиانا يا رب  
خير يا أستاذ (نادر) حصل إيه لكـل ده؟  
ركبت العربية على الكتبة ورا وحط عم (مختار) راسي على  
كتفه عشان ارتاح ..

وركب الشيخ (لطفي) قدام جنب (ساندرا) وطلب منها توصلنا  
الشقة بتاعتي ..

وانطلقت العربية مغادرة هذا المكان الموحش متوجهة لشقتى،  
وصلنا البيت وطلعنا الشقة لقيناها مقلوبة حرفيّاً، قلت في نفسي:  
أنا شوفت خروجهم كان كارثي من شويه، حارس العين كان ماشي

يُخبط في كل حاجة... غالباً كده هيتم خلاص تغييره لأنّه معرفش يحفظ الكيان والعين.

نادر:

- وانت يا شيخ (لطفي) وبفضلك سابوني وهربيو من مواجهتك.

الشيخ لطفي: كل ده بفضل ربنا وبفضل بنت الناس الطيبين.

وشاور علی، (ساندرا)..

ساندرا: أنا ماكتتش متخيلاة إن ممكّن أستاذ (نادر) يكون بيعاني كل المعاناة دي، أنا أول ما وصل لي الإيميل من حضرتك عملت إللي طلبه مني بالضبط،

هو بعت لي يا (ساندرا) اطلبي عم (مختار) على الرقم

..... ۵

وقولي له يبلغ الشیخ (لطفی) ان أنا دخلت کیان شیطانی بر جلیا  
خلانی يظهر لي عین تالتة، شوفت بسبیها الجحیم بعینه، خلیه يقرأ  
کویس ويعرف إزای يخلصني منها وكل ده يعمله وهو جای فی  
الطريق، مفيش وقت يضيعه، خلاص أنا في طریقی اني هتدفن..  
هتدفن في مقابر معرفش هي فين !!

قولي له انقدر ابنك (نادر) وهات معاك عم (مختار) ضروري  
وهي بعثت لك يا (ساندرا) الموقع بتاعي ..

حالاً يا (ساندرا) أي ثانية هتضيع هموت بسببها ..

أنا ما فهمتش حاجة، كلمت الأستاذ (مختار) وقلت له كل إللي  
حضرتك بتعهولي على الإيميل وصلوا، وجينا جري على هنا ..  
قاطعها عم (مختار) :

- لما وصلنا لقينا واحد بيجري، مسكنته ضربته لحد ما عدمته  
العايفية لحد ما قال انه ميرفكس لكنه عارف انت مدفون فين،  
ووصلنا التربة وطول ما احنا ماشيين وأنا عمال أديلو بالشلاليط ..

نادر: أنا مش عارف من غيركم كان هيحصل إيه، شكرًا يا  
(ساندرا) على استجابتكم السريعة.

ساندرا: تحت أمرك، هسيبكم بقا وأشوفكم بكرة إن شاء الله.

نادر: عم (مختار) أبويا الروحي، عمري في حياتي ما بنسى أني  
بفكرك بشبابك وأنك مكان أبويا الله يرحمه.

نادر: شيخ (لطفي) أبويا و معلمي و سندى، الكلام عندك  
يخلص، أنت دائمًا مفتاح النجاة والخلاص من شرور الجن  
وأعوانهم ..

أنا عارف أني تاعبكم و عاطلول مبهدلكم معايا وأني بغلط  
عاطلول، بس والله المرة دي بالذات كل إللي حصل... حصل  
غضب عنى ... سامحونى .. سامحونى.

وانفجر (نادر) باكياً من جديد كالطفل المحتملي بوالديه،  
واستلقى على الأريكة ثم نام ...

نام برغم كل ما يشعر به من ألم في كل أنحاء جسمه!

نام برغم كل الانهيار الذي يجتاح كل جوارحه!

نام ولأول مرة منذ زمنٍ بعيد..

نام كنومة طفل اطمأن لوجود أمه بجواره، فأعطي لكل مخاوف  
الدنيا بأسرها ظهره ونام ملء جفونه، وأمامه يجلس على الكراسي  
شخصان، اختصهما الله أن يكونا سندًا وعونًا له في مغامراته  
ومراحل حياته؛ العم (مختار) والشيخ (لطفي)..

تعافيٌ:

تعافيٌ من كل جروحِي الجسمانيه وما زلت أحاول ترميم  
جروحِي النفسية..

كنت أذهب يومياً إلى المستشفى لتلقي العلاج، ما بين مضادات  
حيوية وأمصال ضد الحشرات السامة (الجعارات غالباً)..  
امتلأ جسدي بندوبٍ كثيرة، يتحدث كُلُّ منها عن تلك التجربة  
المريءة..

وعن ذلك الكيان الشيطاني الذي استحوذ علىي، وقادني  
للهاك..

لولا أن أراني الله الحقيقة...

بعد أن تعافيٌ:

جلست مع الشيخ (لطفي) وتحدث لي ببساطه:

- (نادر) أنا مش هقدر أقولك بطل اللي بتعمله، لكنني بجد أنا  
بقيت خايف عليك جداً، أنت بقیت بتدخل أماكن أنا نفسی لا علم  
لي بها..

(نادر) أنت حالياً شخصية معروفة ولها اللي بيحبوها بالملائين،  
حافظ على نفسك يا ابني علشانهم لو حتى مش عشانك!

او عى تفرح بالتطور إللي مغامراتك بقت توصل له...

أنت حالياً تجارب المس والسحر وتلبس الجن بقت بالنسبة لك شغل أطفال وأنا عارف ده، لكن انت حالياً تقرب من إبليس، إبليس طريقه بيبيان من برا أنه طريق مغامرة لكنه في الحقيقة هو ملوش غير مفهوم واحد، هو طريق هلاك بيسحبك له واحدة.. واحدة..

يمكن كلامي مش هيغير حاجة..

انت ربنا بيحبك وبيع特 لك إشارات للخلاص دلو قتي،  
بس أنا خايف بعد كده الإشارات دي تقف، وصدقني لو  
الإشارات دي وقفت، انت ه تكون السبب الوحيد في وقوفها يا  
(نادر) ..

قرب من ربنا يا (نادر) ... نصيحتي ليك لحد ما أقابل رب كريم.

بعد أن تعافت 1 :

رحت العنوان مرة تانية

شارع الفجالة.....

وطلعت العمارة وخبطة على الشقة

خرجت لي عمة (هالة) ..

## نادر: (هالة) موجودة؟

عمة (هالة): میں حضرت کی؟

نادر: حضرتك نسيتني؟ أنا كنت هنا من كام يوم!

عمة (هالة): من كام يوم! أكيد حضرتك تقصد حد تاني!

نادر: لاًكت هنا وقلت لحضرتك ولـ (هالة) على الخطوبة.

عمة (هالة): يا ابني (هالة) اختفت بقالها مدة قبل وفاة أبوها،

**فِي إِلَيْيِّ قَالَ أَنَّهَا اتُخْطَفَتْ وَفِي إِلَيْيِّ قَالَ اتُقْتَلَتْ، وَفِيهِ إِلَيْيِّ قَالَ**

المكان بتاع شغل ابوها اللي في الصحراء مسكون بالجبن، فخدوها

تحت الأرض!

وأخويا يا عيني مات بعدها

حتی محدث عارف مات ازای

بس مات موتة وحشه أوي.

نادر: بالله عليك (هالة) ما كانتش هنا من كذا يوم؟

عمة (هالة): والله يا ابني ولا كذا شهر حتى ...

## بعد ما تعافت 2:

رحت المكتب لقيت صدر قرار بعودتي لمنصبي السابق، وتم

إلغاء فكرة وجود مكتب خاص بـ، وتم نقل (ساندرا) لمكتب

آخر.. ورجعت كما كنت!! والكل حتى ما سأله إيه إللي حصل!

أنا بس الوحيد إللي عارف إن كل مكافآت المحفل اتمحت  
بالكامل.

أنا راضي ومش عاوز أكتر من ورقة وقلم وجهاز تسجيل  
وشكرًا..

بعد أن تعافت 3:

فضلت أبعت لـ (زهرة اللوتس) أو (نسرين) رسائل كتيرة،  
لعل وعسى تكون هي كمان رجعت لما قبل المحافل!  
لكن للأسف كانت الرسائل تذهب ولا يأتي لي رد مطلقاً..

مسحت التطبيق الملعون، إللي اسمه **deep black** كان غالباً اختصار

فضلت موبايل (زهرة) وحطيتها في علبتة بعد ما (هاني) صديقي  
العزيز بعث لي تليفون زي ما كان واعدنني ...

كنت بستنى بين كل لحظة والثانية أسمع الرنة الملعونة!  
امبارح بالليل دخلت على النت علشان أشكر (هاني) وأسئله  
على مجموعة حاجات مش فاهمها في التليفون!  
وببدأ بالفعل يشرح لي وأنا أدون كل حاجة وراه، لكن وأنا بكتب  
لقيت رسائل متالية:

(نادر)

(نادر)

(نادر)

وكان المرسل هو (زهرة اللوتس السوداء)!!

بعدها سمعت رنة عارفها كوييس .. رنة ملعونة...

بتشير في نفسي كل أشكال الرعب ...

كان مصدرها تليفون (نسرين) اللي مفيهوش شريحة أصلًا!!

فتحت الدوّلاب ... وطلعت موبايل (نسرين) وجابت ساطور

من المطبخ ونزلت عليه لحد ما اتكسر مليون حبة!

حتى اللحظة وأنا أكتب هذه السطور الأخيرة

ليس لدى ما أجزم به عن حقيقة هذا الكيان

كنت في بداية الأمر أظن أن هذا الكيان هو ما يدعى بالماسونية

لكن حارس العين كان يحاول إبعاد الفكرة عن رأسي تماماً

هل فعل ذلك لأن تلك بالفعل هي الحقيقة وهم كيان آخر أكثر

أو أقل قوة؟!

أم كان ينفي ذلك عمداً حتى يضمن ولائي التام لهم؟!

هذا هو السؤال؟

والذى لم أجده إجابة شافية !!

بعد أن تعافيت 4 :

ما زلت كل يوم أصحى مفروعاً من النوم، أجري أبص في المرأة  
وأحسس على مكان العين الثالثة ...

ثم أسجد لله شكرًا على اختفاء هذه البؤرة الملعونة من جسدي  
وأنذكر ما جلبت لي من ألم لا يحتمله بشر ..

بعد أن تعافيت 5 :

فتحت درج مكتبي ولقيت جواب كان جاي بريد سريع من  
إحدى دول الخليج وكانت (ساندرا) اللي جابتهولي وشيلته،  
وببدأت أقرأ لعل وعسى أنسى كل التجربة المريرة ..

والأهم اني أنسى عودة (هالة) وانتقامها مني لذنب لم أرتكبه  
قط !

كنت أظن أن ذلك الخطاب سيكون هو الدواء المؤقت لحالتي،  
فإذا بي أجده نفسي غارقاً في قصة أخرى رهيبة كعادتي !

من مغامرة لمعاصرة

ومن حقيقة لحقيقة

ومن وهمٍ لوهٌ

ومن أشخاص بالحاضر لأشخاص بالماضي والعكس  
انتظروا القصة القادمة، ربما تكون بالراديو مع صديقي (أحمد  
يونس)

وربما تكون في رواية قادمة  
رواية بطلتها اسمها: ع

خيالي وحي

نادر فودة